دور أبناء قبيلة باهلة السياسي والإداري والعلمي بالعراق خلال العصر العباسي

أ.م.د. أنيسة محمد جاسم المشهداني
جامعة بغداد – كلية الآداب
قسم التاريخ

المقدمة :

شهد العراق هجرة العديد من القبائل(١) العربية إليه عبر عصور التاريخ، لدوافع وأسباب عدة، فانصهرت تلك القبائل مع العناصر البشرية القاطنة في العراق منذ فجر التاريخ، وأصبحت جزء من التركيبة السكانية للمجتمع العراقي، فتفاعلت مع القبائل الأخرى ، وأثرت وتأثرت بالبيئة العراقية وما ساد فيها من أنماط الحياة وعادات وتقاليد، فضلاً عن جوانب الحياة الأخرى سياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وفكرياً، فنسبت تلك القبائل التي استقرت في العراق إلى العراق سكناً وموطناً(٢)، ومن بين القبائل العربية العريقة التي استقرت في العراق نذكر قبيلة باهلة ، التي قُدر لها أن تؤدي دوراً مهما في تاريخ العراق ، من خلال ما تميز به أبنائها الذين خلدوا اسم قبيلتهم في علياء المجد، الذي مثلته حضارة المسلمين ابان العصر العباسي، لذا فان تتبع مكانة أبناء هذه القبيلة سواء على صعيد المجتمع العراقي او مكانتهم المتميزة عند السلطة الحاكمة في العراق ، بفضل إمكاناتهم التي كانت مدعاة لافساح المجال لهم لاثبات حضور هذه القبيلة في ميادين عدة عُدَّ عاملاً مشجعاً ، لاستعراض (دور قبيلة باهلة السياسي والإداري والعلمي بالعراق خلال العصر العباسي) وقد اقتضت ضرورة البحث أن يقسم إلى محاور عدة على النحو الآتي اولاً: التعريف بنسب قبيلة باهلة وتسميتها ، وثانياً: مواطن القبيلة وامتدادها، وثالثاً: دور ابناء القبيلة في الجانب السياسي، ورابعاً : المناصب الإدارية التي أُسندت إلى أبناء باهلة، وخامساً: المكانة العلمية لأبناء باهلة. وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مصادر متنوعة ساهمت بمجملها في تكوين مادة البحث ، اذ استقيت منها معلومات مهمة عن هذه القبيلة ،أفادتنا في الكشف عن دور هذه القبيلة بمفاصل الحياة المتنوعة في العراق خلال حكم بني العباس ، وتنوعت هذه المصادر ما بين كتب الأنساب التي عرفت بنسب واصل قبيلة باهلة، وسبب تسميتها بهذه التسمية، وكتب التراجم والطبقات التي ساعدت في التعريف بالشخصيات المتميزة لأبناء هذه القبيلة، في خضم ما قدمته من معلومات عن كل شخصية أغنت محاور البحث، فضلاً عن كتب البلدان التي سلطت الضوء على مواطن هذه القبيلة وامتداد أبنائها في مدن العراق ، إبان العصر العباسي. كما لا يخفى على كل باحث أهمية كتب الأدب لكل عمل أكاديمي ذلك لأن كتب الأدب تتنوع معلوماتها عن الموضوعات المختلفة التي تطرقها ، فكان لها

فضل لا يمكن إغفاله على هذا البحث. وللمعاجم اللغوية قيمة لا تُنسى لأنها ساعدت في التعريف ببعض ما أشكل من المصطلحات الواردة في الدراسة، فضلاً عن مصادر أخرى كان لكل مصدر أهميته في تقويم البحث وإظهاره بالصيغة العلمية المنشودة لكتابة الأعمال البحثية ذات المنهج العلمي الرصين.

اولاً- نسب قبيلة باهلة وتسميتها:

هي إحدى القبائل العربية التي ترجع في نسبها الى معن بن مالك بن أعصر[٣] بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٤] . وسُميت القبيلة بهذا الاسم نسبة إلى أمهم باهلة، فنُسبت القبيلة لها وغُلبت عليها، لأنها كانت آخر نساء معن بن مالك[٥] ، وهي باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدَد بن زيد بن يشجُب بن يعرب بن قحطان [٦]، وفيما ذُكر ان باهلة امرأة من همدان [٧] فكانت قد ولدت هي قبيلة باهلة، اما أختها بجيلة ولدت قبيلة بجيلة التي نسبت اليها ، فكل من قبيلتي باهلة وبجيلة نسبت إلى هاتين الأختين وكانتا قبيلتين عظيمتين[٨]. والذي يهمنا هنا قبيلة باهلة ، إذ يجدر أن نذكر بان مَالك بن أعصر كان قد تزوج من باهلة فولدت لهُ سعد مَنَاة بن مَالك، وبعد وفاة زوجها تزَوجهَا ابْن زَوجهَا معن بن مَالك فَولدت لَهُ أوداً وجئوة[٩] ، وتزوج معن من نساء أخريات غيرها ،رُزق منهن بأبناء عده ما عدا أبناء باهلة ،إلا إن باهلة كانت قد احتضنت أبناء زوجها معن جميعاً فغلبت عليهم، لذلك نسبوا لها ، شأنهم شأن أبنائها الذين انجبتهم[١٠] . ومن أبناء زوجها الذين نسبوا لها[١١] قتيبة [١٢]ووصف أبناء قتيبة بن معن بانهم ((...من أهل الكأس والبأس))[١٣]وقعنباً[١٤]، وزيداً[١٥] وهو لحيان[١٦]، ووائلاً [١٧]وعُرف ابنائه بأنهم ((الأكثرين خياراً)) [١٨]، وعامراً الذي اشهر ابنائه بانهم ((..الضُرّاب بالسيوف))[١٩] ،وفراصاً واسمه شيبان [٢٠]ووصف أبنائه بأنهم ((من فرسان الصباح))[٢١]، وحرباً [٢٢] وأبا عُلَيْم [٢٣]، فكان هؤلاء أولاد معن الذين احتضنتهم باهلة جميعاً فغلبت عليهم ونسبوا لها[٢٤].

ومن بطون هذه القبيلة مرتبة حسب حروف الهجاء ، نذكر اصمع[٢٥] ، وأُمَامة[٢٦]، وبنو أود[٢٧]، وجياوة وعلى الرغم من انهم بطن من باهلة، إلا أنهم قد درجوا فلا يُعرفون[٢٨]، وسهم الذين عُرفوا بأنهم بطن من باهلة ، وهم بنو سهم بن غنم بن ثعلبة بن قتيبة بن معن بن سعد مناة بن مالك، الذي تنسب إليه قبيلة باهلة[٢٩]، والمنتسب إليهم يعرف بالسهمي[٣٠]، وبنو صحب وينتسبون إلى صحب بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك، والمنتسب إلى هذا البطن يعرف بالصحبي [٣١] ، وعُليم وهم بنو عليم بن عدي بن عمرو بن معن ، والمنتسب لهذا البطن يعرف بالعُليمي[٣٢] ، كما ان غنم بن فردوس بطن من باهلة [٣٣] ، وكذلك غنم بن قُتَيْبة ،[٣٤] وفَرَّاص [٣٥]، وقتيبة من بطون باهلة، والمنتسب لهذا البطن الأخير يعرف بالقتبي [٣٦] .

ثانياً- مواطن القبيلة وامتدادها:

ان قبيلة باهلة تعد من القبائل النجدية [٣٧]، وكانت منازلهم الاولى في ناحية نضاد[٣٨] ، إذ كان بها حقوق بنى جأوة بن معن الباهلىّ، وحقوق غنىّ، فاختلطوا هناك، وهناك مياه عدّة لبنى جأوة فى غربى ثهلان[٣٩]، منها ماء يسمّى الرّحيضة ، وماء يسمّى الأجفر، وماء يسمّى العوسجة، وماء يدعى العريض، ولهم ماءان خارجان عن ثهلان، بوادِ يُقال له، الرّشاد، يقال لأحدهما العويند، وللآخر الشّبيكة، وهما ملحان[٤٠]،وامتدوا في نجد بالرقعة التي تلي وادي القرى[٤١]، وجبلي طيِّئ[٤٢]. كما نزلوا في اليمامة[٤٣]، وأكد الدكتور مصطفى جواد ذلك بقوله: ((وتقع منازل هذه القبيلة في اليمامة في الأصل ويظن بعض المستشرقين أنها قبيلة bahilitae pachylitae ... الوارد اسمها في جغرافية بطلميوس))[٤٤] ، ثم افترقوا عن منازلهم النجدية وامتدوا في البلاد عند قيام الفتوحات الإسلامية[٤٥] . وبدأ دخول ابناء هذه القبيلة الى العراق ابان عصر الفتوح سنة ١٣هـ/٦٣٤م ، وكان استقراراهم في مدينة البصرة [٤٦]، إذ اصبح لهم (بقيّة ضخمة بالبصرة)[٤٧]، ونجد ان ابناء هذه القبيلة كانوا قد سكنوا الكوفة ايضاً ،اذ عندما تم تمصير الكوفة سنة ١٥هـ/٦٣٦م أوعز الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) أن تخط القبائل خططها فأختطت كل قبيلة مع رئيسها ، ومن بين هذه القبائل باهلة اذ اختط (سلمان بن ربيعة الباهلي)[٤٨] خطته مع قبيلته هناك [٤٩]. وفي العصر الاموي كانت البيوتات الباهلية في البصرة تفتخر على غيرها من البيوتات وذلك لبروز شخصيات باهلية اعتمد عليها حكام بني امية في مهام عدة[٥٠]، اما في العصر العباسي هناك موضع في البصرة يعرف بالعوقة[٥١] ،واشتهر هذا الموضع بانت تركز فيه ابناء قبيلة باهلة حتى انه من نُسب إلى عوقه دليل على انه باهلي النسب [٥٢] . ونجد إن أبناء باهلة بدءوا يوسعون الرقعة الجغرافية التي امتدوا إليها في العراق، سيما إبان العصر العباسي الذي شهد بناء بغداد بصفتها حاضرة الخلافة والحكم العباسي ،فبدأ ابناء باهلة الاستيطان في بغداد ،فبنوا القطائع التي سميت بأسمائهم ومنها قطيعة (سلم بن قتيبة الباهلي)[٥٣] في الجانب الشرقي من بغداد ،الذي عُرف بالرصافة.[٥٤]

ثالثاً- دور ابناء القبيلة في الجانب السياسي:

لقد اختلفت مواقف ابناء قبيلة باهلة السياسية من الحكم العباسي، إذ كانوا ما بين مؤيد لحكم بني العباس ، ومنهم من اتخذ موقفاً مناهضاً من الخلافة العباسية، ومن المواقف المؤيدة والمساندة للسلطة العباسية ، نجدهم يدعمون الخلافة ضد منافسيهم على السلطة ، فعندما خرج الثائر العلوي (ابراهيم بن عبد الله المحض)[٥٥] في البصرة إبان شهر رمضان عام ١٤٥هـ/ ٧٦٢م ضد حكم الخليفة ابو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٣-٧٧٤م) ، وهمَّ بالمسير الى الكوفة ، وكان قد بعث جماعة فغلبوا على إقليم فارس، فاشتد خطره على

نفوذ الخليفة المنصور ، الذي جهز خمسة آلاف مقاتل لمحاربته ، فجرت بينهما وقعات حتى تعب كلا الفريقين دون أن يُحسم الموقف لأحدهما ، وظل ابراهيم سائر رمضان ينفذ عُماله على البلاد ،مما جعل الخليفة في موقف محرج ، لأنه لم يكن بين يديه العدد الكافي من المقاتلين، سيما وانه أرسل جنده لحرب محمد بن عبد الله المحض الذي سبق اخيه ابراهيم في ثورته خلال شهر رجب من عام ١٤٥هـ/ ٧٦٢م [٥٦]، فأقدم الخليفة المنصور على الكتابة إلى (سلم بن قتيبة الباهلي) وكان وقتذاك بالري[٥٧] للقدوم الى العراق، والمشاركة في التصدي لإبراهيم المحض، فما أن دخل سلم الباهلي على الخليفة حتى ابتدر الخليفة قائلا له: ((اخرج فإنه قد خرج ابنا عبد الله فأعمد لإبراهيم ولا يرو عنك جمعه فوالله إنهما جملا بني هاشم المقتولان جميعاً، فابسط يدك وثق بما أعلمتك وستذكر مقالتي لك، قال فوالله ما هو إلا أن قُتل إبراهيم ...))[٥٨]، وكان المنصور قد استعمل سلم ابن قتيبة ميسرة الناس وضم إليه بعض ابناء العشائر الأخرى ، وكتب سلم إلى البصرة فلحقت به باهلة عربها ومواليها [٥٩]،وتمكنت الخلافة بعد مواجهات عدة من اجهاض ثورة ابراهيم وقتله[٦٠].

ومهما يكن من أمر وان كانت المواجهة بين ابناء العمومة من العباسيين والعلويين على السلطة إلا أن أبناء باهلة قد التزموا الصف العباسي، وساعدوا بني العباس في التصدي للثائر العلوي ابراهيم. ومما يجدر ذكره ان الخليفة المنصور حرص على تقريب رجال باهلة المتميزين في مجالسه، سيما مَنْ كانت لهم ادوار سياسية اربت عن شجاعتهم ،حتى ممن كانوا قد التزموا صف الأمويين وساندوهم في صراعهم مع بني العباس كـ (مالك بن ادهم الباهلي)[٦١]، الذي كان مضطلعاً بمعرفة أخبار رجال الحكم الاموي وسياستهم ،سيما الخلفاء الأمويين لذلك كان المنصور يستدعيه اليه ويسأله عن أخبار خصومه الأمويين ،وكان يروي للخليفة المرويات التاريخية عنهم مما اكسب الخليفة خبرة ودرايه بسياسة أعداءه الأمويين بفضل ما رواه ابن ادهم عنهم [٦٢].

ونجد ان ابناء هذه القبيلة كانوا في صراعات مستمرة مع الخوارج[٦٣] ،الذين يمثلون العناصر الخارجة عن سلطة الخلافة ، ومن ذلك ما حصل عام ١٩٢هـ/ ٨٠٧م عندما اقدم احد الخوارج على قتل (سالم بن سلم الباهلي)[٦٤] بطف[٦٥] البصرة[٦٦]. ونؤكد ان هناك رجال من ابناي هذه القبيلة كانوا موضع ثقة الخلفاء، اذ اعتمدوا عليهم في المؤسسة العسكرية، والتي تعد من اولى مهامها التصدي للأخطار التي تعترض سبيل الحكم العباسي، وهذا ما كان عليه (محمد بن سعيد بن سالم الباهلي)[٦٧] ،اذ كان من ابرز رجال الجيش في عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) فألتحق بمعسكر (الحسن بن سهل)[٦٨] والي العراق[٦٩]. إلا أن المصادر التاريخية اشارت الى بعض الشخصيات الباهلية التي

انشقت عن الحكم العباسي على اثر خروج الزنج [٧٠] في مناطق جنوب العراق في خلافة المعتمد على الله (٢٥٦ – ٢٧٩ هـ/ ٨٦٩ – ٨٩٢ م) الذي انتدبهم لمساعدة القوات العباسية للقضاء على الزنوج، الا انه بعد ان تمكن الباهليون بقياده متقدمهم (سعيد بن أحمد الباهلي)[٧١] من إخراج الزنوج من البطائح[٧٢] ،فطمعوا بالبطائح وسيطروا عليها، فانقلب موقفهم الى الجانب المعارض لبني العباس، سيما ان الخليفة ارسل مَنْ قبض على متقدمهم هذا، ونفذ به إلى بغداد ،فأمر المعتمد أن يُضرب سبعمائة سوط، فضُرب وصُلب ،مما حدا ببقية أتباعه من الباهليين للإنضمام الى صف صاحب الزنج، انتقاماً لمتقدمهم ومقتله على يد الخليفة سنة ٢٥٨هـ/ ٨٧١ [٧٣]. ويمكن القول بان هذه المواقف فردية قام بها بعض الأشخاص ولايمكن ان نعدها تمثل وجهة نظر القبيلة إجمالاً من الحكم العباسي، والدليل على ذلك اعتماد بني العباس على المتميزين من ابناء باهلة في مجالات اخرى اثبتوا من خلالها جداراتهم وكفا آتهم فيما أوكل اليهم ،وفيما قاموا به من انجازات شخصية ،انصبت في مجملها لصالح حضارة العراق في العصر العباسي ،الذي كانوا جزءاً لا يتجزأ عنه .

رابعاً–المناصب الإدارية التي أُسندت إلى أبناء باهلة:

لقد تولى بعض أبناء باهلة مناصب ادارية مرموقة في دولة بني العباس، عكست كفا آتهم التي بوأتهم لئن ينالوا ثقة الخلافة بهم ، ومنها منصب الوزارة الذي يأتي بالمرتبة الثانية بعد الخلافة [٧٤]، فكان (ابن عطية الباهلي) من بين الشخصيات التي تقلدت الوزارة للخليفة المنصور[٧٥]. في حين ولى الخليفة المنصور (سلم بن قتيبة الباهلي) ولاية البصرة سنة ست واربعين ومائة للهجرة[٧٦]بالرغم من توليه لولاية البصرة في العصر الاموي، وكان قد ابدى مقاومة للقوات العباسية عندما حاولت دخول البصرة [٧٧]، إلا انه على ما يبدو ان قوة شخصية سلم وكفاءته كانت عاملاً مشجعاً للخليفة لإختياره كوالٍ على البصرة ،ولنا أن نقف على شخصيته ونهجه في إدارته لأمر ولايته ، من خلال أسلوبه وسلوكياته، فكثيراً ما كان يرشد ذوي الحاجات أن لا يطلبوا حاجاتهم إلا ممن كانوا اهلاً لقضائها لهم ،ومن ذلك قوله:((لا تستعيننَّ عَلَى مَنْ تطلب إليه حاجة بمن لَهُ عنده طعمه ،فإنه لا يؤثرك عَلَى نفسه ، ولا بكذاب فإنه يباعد لَكَ القريب، ويُقّرب البعيد، ولا بأحمق فإنه يستفرغ مجهوده، ولا يبلغ لَكَ ما تريد))[٧٨] ،وكان يجد نفسه يستقل عظيم ما بذله من مكافئة لثلاث أصناف ،وهم رَجُل قام عن مجلسه ليوسع له فيه، والمجلس غاصٌّ بأهله، ورجل تصفحَ ثقاته فأختاره عليهم لحاجته، ورجل اسلفه ماله عند حاجته إليه فصانه بِهِ عن مسائلة الآخرين[٧٩].

ونجده يرحب بضيوفه ويعد مَن يقدم عليه ضيفاً ويؤنسه في حديثه ،يكون عاجزاً عن إكرامه كما انه عد قصده والقدوم اليه فضلاً لا يرتقي إلى مجازاة أهله عليه[٨٠] ،وكان أهلاً لطالبي الحاجات ،فهو وإن كان والياً على البصرة إلا إن الناس وفدوا عليه من مدن العراق

المختلفة ،ومن بينهم قوم من اهل الكوفة قصدوه في حاجة ليقضيها لهم،فقالوا لَهُ:((يا أبا قتيبة أتيناك فِي حاجة ليست عليك فيها مؤونة ولا مرزِية، ولا تعلو لك ظهراً، فقال: هذه من أبغض الحوائج إليَّ، وما أحب أن أُسأل إلّا ما يثقل محمله وتعظم مرزيته، ثم سألوه حاجتهم فقضاها، وقال: لكم الفضل فيها إذ قصدتم إليّ بها))[٨١]. وكان يحث كل من لديه حاجه أن لا يتردد لزيارته وطلبها منه[٨٢]،كما حذر من قذف البريء وتحميل الذنب لمن لديه عذر ومما تمثل به من الابيات :

((ومن أسوأ الظلم قذف البريء　　　وحمُلك ذنبًا عَلَى مُعْذِرِ))[٨٣]

وحرص سلم على إظهار ما انعم الله به عليه من النعم المادية ،فكان يظهر بالمظهر الذي يتناسب ومكانته كوالٍ من لبس الثياب الفاخرة ، التي لم ترق لبعض وجوه أهل البصرة ، سيما عندما لَبَسَ ثوب خز[٨٤] انفق عليه مال، فجعلَ وجوه أهل البصرة ينظرون اليه ويتعجبون منه، ويتهمونه بالاسراف[٨٥]، فقطع القول على منتقديه وأقام الحجة عليهم بإستشهاده بحديث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) عندما اورد روايه بسندها ان الصحابي (عمران بن حُصين)[٨٦] خرجَ على اصحابه وعلَيه مِطرفُ[٨٧] خز لم ير مثله ، فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): ((إن اللَّه إذا نعم على عبد نعمة أَحبَّ أنْ يُرَى عليهِ أثرها))[٨٨]. وقدم سلم الكثير من درر الكلم والمواعظ لمن يروم اتباع طريق الصواب ،ومن ذلك قوله: ((من مَطل معروفه حتَّى يكدّ صاحبه فِي طلبه فقد أخذ ثمنه))[٨٩]،وقوله: ((أول دناءة الحرص تأميل البخيل))[٩٠]، كما حث على الصبر وبيّن منفعته عندما عده سبيل النجاة بقوله: ((الصبر عَلَى كتمان السر أيسر من الندامة على إفشائه))[٩١] ،وحذر من اللجاجة في طلب الأمور، فقال: ((وجدت اللجاجة أقل الأشياء منفعة وأضرها فِي العاقبة ،ووجدت أنكد العيش عيش الحسود))[٩٢].وبذلك عكس سلم نهجه في التعامل سواء بصفته والياً أم إنساناً يرتقي في نسبه الى احدى القبائل العربية العريقة.

وقد احتل سلم مكانه مميزة عند الخليفة الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦- ٨٠٨م)الذي كان يستفهم منه عن بعض بيوتات العرب ،مستغلاً معرفته بالأنساب، ومن ذلك سؤاله لسلم عن بيت قيس[٩٣] في الجاهلية والإسلام فأجابه سلم بقوله: ((يا أمير المؤمنين، بنو فزارة[٩٤]، قال: فمن بيتهم في الإسلام؟ قال: يا أمير المؤمنين، الشريف من شرفتموه، قال: صدقت أنت وقومك)[٩٥]. ويبدو ان ولده (سعيد ت٢١٧هـ/٨٣٢م) كان موضع ثقة الخليفة المنصور وولده المهدي(١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٤-٧٨٥م)[٩٦] أذ ولي الولايات من قبلهما، ومن تلك الولايات بعض مدن المشرق والموصل[٩٧]، وارتبط سعيد الباهلي بعلاقة طيبة مع الخليفة الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/ ٧٨٥- ٧٨٦ م) ، اذ كان يجتمع به، ويؤمه الهادي في صلاته، وكان يثني على إمامة الهادي له ولاتباعه في الصلاة، ومن ذلك قوله: ((صلى بنا الهادي

صلاة الغداة فقرأ[٩٨]: **عَمَّ يَتَساءَلُونَ**، فَلَمَّا بلغ قَوْله[٩٩] تَعَالَى: **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا** أرتج عليه، فرددها ولم يجسر أحد أَن يفتح عَلَيْهِ لهيبته، وكان أهيب الناس، فعلم ذلك فَقَرَأَ[١٠٠]: **أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ**، ففتحنا عليه، وكنا نعد من محاسنه))[١٠١].

كما حظي سعيد الباهلي بمكانة عند الخليفة الرشيد، وقد وظف مكانته تلك لصالح ابناء قبيلته الذين كان يقدمهم عند الخليفة منوهاً بإمكاناتهم ومواهبهم ،من خلال مجالسته للخليفة الرشيد، إذ كان يجالسه ويتبادل معه اطراف الحديث، ففيما يروى انه دخل عليه ذات مرة ،وبينما هو في مجلس الخليفة استأذن خليفته أن يحضر مجلسه إعرابي من باهلة كان مثار اعجاب سعيد بقريحته الشعرية ،معرباً للخليفة انه لم يرَ اشعر منه بالرغم من إن مجلس الرشيد كان عامراً بفحول شعراء العصر، فعندئذ استجاب الخليفة لطلبه وسمح بدخول الاعرابي، فمثل بين يدي الخليفة [١٠٢]، فقال سعيد للاعرابي : ((خذ في شرف أمير المؤمنين ، فاندفع الأعرابي في شعره ،فقال أمير المؤمنين :أسمعك مستحسناً وأنكرك متهماً عليك، فإن يكن هذا الشعر لك وأنت قلته من نفسك فقل لنا في هذين بيتين ،يعني محمداً والمأمون ...، فقال يا أمير المؤمنين حملتني على القدر في غير الحذر روعة الخلافة، وبهر البديهة ،ونفور القوافي عن الروية، فيمهلني أمير المؤمنين يتألف إلي نافراتها ويسكن روعي، قال قد أمهلتك يا أعرابي ،وجعلت اعتذارك بدلاً من امتحانك ،فقال: يا أمير المؤمنين نفست الخناق، ثم أنشأ يقول ... هما طنباها[١٠٣] بارك الله فيهما ... وأنت أمير المؤمنين عمودها ... بنيت بعبد الله بعد محمد ... ذرى قبة الإسلام فاهتز عودها ... فقال وأنت يا أعرابي بارك الله فيك ... وأمر له بمائة ألف درهم وسبع خلع))[١٠٤]. ويبدو ان سعيد بن سلم الباهلي، قد جنى ثمرة علاقته بالخليفة الرشيد وبالبرامكة [١٠٥] الذين أُطلِقت ايديهم في مؤسسات الدولة ، وكانت لهم اليد الطولى ، والوجاهة الكبيرة عند الخليفة الرشيد ، مما حمل اصحاب الحاجات الى التوجه الى البرامكه لقضائها لهم عند الرشيد، ومنهم سعيد الباهلي الذي تعرض الى ضائقة مالية شديدة، وكثر عليه الغرماء الى حد ان استتر منهم[١٠٦]،فشاور اهل الرأي من اصحابه فأشاروا عليه بقصد البرامكة لقضاء حاجته عند الخليفة فقصدهم وشكى ما حلَّ به من الضيق ،فأكدوا له أنهم سيسعون لتفريج كربته ،وبعد مدة قصده رسول البرامكة ومعه جمال عليها المال، وبمعية الرسول رقعة من البرامكة بينوا فيها انهم اخبروا الخليفة قصته، وأن عليه ثمان مائة ألف درهَم ديناً، مما حمل الخليفة الى إمضاءها له، كما أمر له بثمانمائة الف درهم أخرى نفقة وهبه، وابتدر البرامكة باعطائه الفي الف درهم من اموالهم الخاصة [١٠٧]. وبذلك أسهمت الخلافة العباسية في حل الأزمة المادية لسعيد الباهلي ولم تنسَ تفانيه في خدمه الدولة مما يعكس عمق الروابط التي جمعت ابناء باهلة برجال الحكم العباسي. ويبدو ان سعيد الباهلي كان مقرباً لدى الخليفة المأمون ،وكان

يثق بكلامه وبما ينقله له من الأخبار، سيما عمن تحدث عن الخليفة او انتقده[١٠٨] ويبدو أن حسن ادارة سعيد للولايات التي اوكلت له كانت موضع ثناء ومدح الشعراء لشخصه ،ومن ذلك مدح شعراء باهلة انفسهم كـ(ابي هشام الباهلي)[١٠٩]بقوله:

((ألا قل لساري الليل لا تخش ضلة — سعيد بن سلم ضوء كل بلاد

لنـا سيد أربى على كل ســـيدٍ — جواد حنا في وجه كل جواد

يطول على الرمح الرديني قامة — ويقصر عنه باع كل نجاد))[١١٠].

ومن المناصب الاخرى التي اوكلت الى الباهليين ، ومنهم يزيد[١١١] بن مسلم بن عمرو بن مسلم الباهلي ، الذي ولي شرطة البصرة في عهد الخليفة المنصور[١١٢]. اما بكر بن معاوية الباهلي[١١٣]، كان قد ولي (ديوان الجند)[١١٤] للخليفة المنصور ،كما جعله احد قواده [١١٥]. ومما يجدر ذكره إن بعض أبناء باهلة عزفوا عن تولي المناصب التي عُرضت عليهم، ومن بينهم (عَبد اللَّهِ بْن بَكْر السهمي الباهلي)[١١٦] الذي عرض عليه(سوار)[١١٧] القاضي أَن يوليه قضاء (الأُبله)[١١٨] الا انه أبى، فعاتبه سوار على رفضه قبول العرض قائلا له: ((ترفع نفسك عَنْ قضاء الأُبله؟ قال: لا، ولكن أرفع علمي عَنْ قضاء الأبله)) [١١٩]. وهنا نجد زهد عبد الله السهمي في أي منصب وجد فيه شبهة قد تتعارض مع ما يحمله من العلم، سيما ان منصب القاضي يتعامل مع أمور تتعلق في صميم المعاملات الشخصية والحدود من الحلال والحرام. وكان عمرو بن سعيد بن سالم الباهلي في حرس الخليفة المأمون عندما رجع من خراسان[١٢٠] الى العراق ، وفي احدى الليالي خرج الخليفة يتفقد عسكره ، ومن بينهم عمرو الباهلي فجاء الخليفة من ورائه ووضع يده على كتف عمرو فدارت بينهما محاورة، يستشف من خلالها أدب عمرو في حديثه مع خليفته ،وكرم المأمون معه إذ أغدق عليه بالأموال، ولنا ان نقف على المحاورة التي دارت بينهما، إذ رواها عمرو الباهلي نفسه عندما سأله المأمون [١٢١] بقوله: ((من أنت ،فقلت أنا عمرو عمرك الله ابن سعيد أسعدك الله ابن سالم سلمك الله ،فقال: أنت الذي كنت تكلؤنا من هذه الليلة ،فقلت :الله يكلؤك يا أمير المؤمنين، فأنشأ المأمون يقول :

إن أخا هيجاك من يسعى معك — ومن يضر نفسه لينفعك

ومن إذا ريب زمان صدعك — فرق من جمعه ليجمعك

ثم قال أعطه لكل بيت ألف دينار، فوددت أن تكون الأبيات طالت علي فأجد الغنى، فقلت: يا أمير المؤمنين وأزيدك بيتا من عندي، فقال لي: هات ،فقلت: وإن غدوت ظالماً غدا معك، فقال: أعطه لهذا البيت ألف دينار، فما برحت من موقفي حتى أخذت خمسة آلاف دينار))[١٢٢]. اما (احمد بن سلم بن قتيبة الباهلي)[١٢٣] قد عقد له الخليفة الواثق بالله (٢٢٧ – ٢٣٢ هـ / ٨٤١ – ٨٤٦ م) على الثغور[١٢٤] والعواصم[١٢٥] ،وأوعز له الخليفة بالإشراف

على فداء اسرى المسلمين الذين وقعوا في ايدي الروم، وذلك بفداء من يقر بقضية (خلق القران)[١٢٦]التي تشدد فيها الواثق كثيراً وذلك عام ٢٣١هـ/ ٨٤٥م[١٢٧]. وبذلك اثبت أبناء هذه القبيلة قدراتهم وقابلياتهم التي مكنتهم من المساهمة في إقرار بعض التنظيمات الادارية في ربوع العراق، ابان حكم بني العباس بصفتهم جزء من هيكلية المؤسسة الإدارية في الدولة العباسية والتي تعد الدعامة الرئيسة في ادارة البلاد .

رابعاً–المكانة العلمية لابناء باهلة :

لقد خرّجت باهلة علماء أفذاذ شغلوا مكانتهم العلمية اللائقة بهم ،فأغنوا تيار النهضة العلمية بالعراق خلال العصر العباسي ،وكانت أسمائهم لامعة في الميادين العلمية سواء في علم الحديث، و التفسير ،و اللغة العربية وفروعها، والأنساب ، وعلم التاريخ، وحقول المعرفة الأخرى ،فكان اولئك العلماء موضع ثناء وإعجاب علماء عصرهم لمكانتهم العلمية التي اثبتوها سواء بتلامذتهم الذين نهلوا العلم على ايديهم ،أو بما اضافوه الى ميادين الحضارة من نتاجهم العلمي المتنوع، فكانت لهم يد بيضاء في النهوض العلمي لمدن العراق التي حلوا بها ابان العصر العباسي ،ولنا ان نقف على شذرات من معارف اولئك العلماء ،مرتبين حسب التسلسل الابجدي لاسمائهم:

إبراهيم بن معاوية بن حبلة الباهلي

كنيته ابو اسحاق ،كان محدثاً روى عن مشايخه ، وكان من أهل البصرة فسكن بغداد[١٢٨].

أَحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس،المعروف بغلام خليل

كنيته ابو عبد الله، كان بصرياً زاهداً ، فصيحاً يعرب الكلام، ويحفظ علماً عظيماً، سكن بغداد وحدث بِها عن مشايخه،كما روى عنه البغداديون[١٢٩]. ووصف بانه ((نزيل بغداد، وشيخ العامة بها وصالحهم، ورأسهم فِي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))[١٣٠]،توفي في رجب سنة خمس وسبعين ومائتين للهجرة ببغداد، وحمل فِي تابوت إِلَى البصرة واغلقت أسواق مدينة السلام، وخرج الرجال والنساء والصبيان لحضوره وَالصلاة عليه ،اذ صُلي عليه في داره التي كان ينزلها ، فأدرك بعض الناس الصلاة عليه ، وفات بعضهم لسرعة السير بِهِ ، ودُفِن بالبصرة وبُنيت عليه قبة [١٣١].

أحمد بن معاوية بن بكير بْن معاوية الباهلي: كنيته ابو بكر ،من اهل البصرة كَانَ صاحب أخبار، وراوية للآداب، ولم يكن بِهِ بأس ، ثم سكن سر من رأى وحدث بِها [١٣٢].

إسحاق بن إبراهيم الباهلي: كنيته أبو يعقوب ، كان شيخا يحضر مجالس العلم في جرجرايا[١٣٣] ، سيما سنة ستين ومائتين للهجرة ، وكان حريصاً على توضيح بعض المسائل التي طرحها حملة العلم[١٣٤] ومنهم (سفيان الثوري)[١٣٥]، عندما قال مقولته : ((ليس للوالدين فيه طاعة))[١٣٦] فأضطلع اسحاق بن ابراهيم لتوضيح تلك المقولة فقال : ((يعنى في طلب

العلم))[١٣٧]، مما يستدل بان لا طاعة للوالدين إذا منعا أولادهما عن السعي في طلب العلم، الأمر الذي ينوه بفضل ومكانة العلم ،كما ان اسحاق الباهلي كان قد تبنى موقفاً مناهضاً إزاء قضية القول بخلق القران ، توفي سنة ٢٥١هـ /٨٦٥م [١٣٨]

إسماعيل بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي

بصري سكن سُرَ مَنْ رأى وروى بها بعض الأخبار مما سمعه من ابيه، كما روي عنه [١٣٩].

بكر بن حماد الباهلي: كان شاعراً متميزاً في عهد الخليفة الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦ – ٨٠٨م)، واشتهر بانه شاعر باهلة، وسعى هذا الشاعر للالتقاء بمن يجيد نظم الشعر للاستفادة من معارفهم، وإفادتهم من موهبته بالشعر ونظمه[١٤٠] .

الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي : كنيته أبو علي، اشتهر بلقب الخليع الباهلي ، كما عُرف بحسين الأشقر، عربي وليس بمولى لباهلة كما ذهبت بعض الآراء [١٤١] بصري المولد والمنشأ، وهو شاعر مطبوع ،حسن الافتنان في فنون الشعر وأنواعه، أقام ببغداد ينادم الخلفاء العباسيين دهراً طويلاً ،واتصل له من مجالسة الخلفاء ما لم يتصل لأحد[١٤٢] .

وان الإمكانات والمواهب التي تحلى بها ابن الضحاك كانت مدعاة لإتخاذه نديماً ورفيقاً من قبل خلفاء بني العباس الذين استأنسوا به ،ومن ذلك نجد إن الخليفة الرشيد كان قد اختار الحسين الباهلي ليكون رفيقه في جولاته[١٤٣] . كما حظي هذا الشاعر بصحبة العديد من خلفاء بني العباس بعد الرشيد فلم يزل مع الخلفاء من بعده إلى أيام الخليفة المستعين (٢٤٨ – ٢٥٢ هـ / ٨٦٢ – ٨٦٦ م) [١٤٤]. ويبدو ان نظم الحسين بن الضحاك قد استهوى الأمراء من بني العباس الذين كانوا ينشدون ابياته بحضرة الخلفاء حتى في حال عدم حضوره مجالسهم ،الأمر الذي كان سبباً في اقبال الخلفاء لإرسال المكافآت المادية والخلع المختلفة له ،وكان الخليفة المأمون رائداً لهذا التوجه[١٤٥].

عبد الأعلى بن حماد الباهلي المعروف بالنرسي : كنيته أبو يحيى[١٤٦] ، وقيل ابو علي[١٤٧] ، واشتهر بالنرسي عِلماً إن نرس لقب لجده الذي كان اسمه نصراً[١٤٨]، أصله من البصرة إلا انه سكن بغداد مدة، وحدث بها عَن (مالك بْن أنس)[١٤٩] وآخرون، روى عنه ائمة الحديث،وكان ثقة ، صدوق [١٥٠]. وقد روى عبد الاعلى موقفاً جمعه بالخليفة المتوكل على الله(٢٣٢ – ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ – ٨٦١م) اعرب من خلاله عن مكانته عند الخليفة ،اذ قال : ((قدمت على المتوكل بسُرَ مَنْ رأى فدخلت عليه يوماً، فقال لي: يا أبا يحيى، قد كنا هممنا لك بأمر، فتدافعت الأيام به، فقلت: يا أمير المؤمنين ...من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة، وأنشدته:

لأشكرنك معروفا هممت به — إن اهتمامك بالمعروف مــعروف

ولا أذمك إن لم يمضه قدر — فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

فجذب الدواة فكتبها، ثم قال: ينجز لأبي يحيى ما كنا هممنا له به)) [١٥١] ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين بالبصرة [١٥٢].

عبد اللَّه بن محمد بن حبان بن نصر بن أيوب الباهلي

كنيته أبو محمد ، من أهل سمرقند [١٥٣] قدم بغداد وحدث بِها الأحاديث النبوية الشريفة موصولة بسلسلة اسانيد ، وذلك سنة ست وستين وثلثمائة للهجرة [١٥٤].

عبد اللَّه بن مُحَمَّد بن صالح بن مساور الباهلي

كنيته أبو محمد الباهلي، سكن سمرقند، وعني بطلب الحديث والآثار، ورحل في ذلك، وجالس الحفاظ، وكتب عنهم، وحدث ، روى عنه أهل سمرقند، وخراسان، وقدم بغداد وحدث بِها، فروى عنه أهلها وَكَانَ ثِقَةً، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين[١٥٥] .

عبد الملك بن قُريب الاصمعي الباهلي

هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ،من ذرية معن بن مالك بن أعصر الباهلي[١٥٦] ، كان من اعيان علماء العراق ابان العصر العباسي، وصف بانه ((صاحب لغة ونحو، وإماماً في الأخبار والنوادر، والملح والغرائب))[١٥٧] ، شديد التوقّي لتفسير القرآن، وحديث النبي (صلّى الله عليه واله وسلم)[١٥٨] ، متمكناً من الحفظ ،اذ كان يحفظ ستة عشر الف ارجوزة[١٥٩]،ووصف من قبل بعض علماء العربية بانه((...أسد الشعر والغريب والمعاني))[١٦٠]. ومما يؤكد المكانة العلمية الذائعة الصيت للاصمعي إن أثر علمه لم يقتصر على العراق فحسب ،بل نجد ان العلماء وطلبة العلم شدوا الرحال اليه من الأنحاء المختلفة، ومن بينهم طلبة العلم الذين قصدوه من خراسان ،بعد ان ذاع صيت علماء البصرة بين ظهرانيهم سيما علم الاصمعي لذا قصوه لاخذ العلم على يديه فاقاموا على بابه [١٦١].

ومما يجدر ذكره إن الأصمعي كان قد جمعته علاقة طيبة مع الخليفة الرشيد على اثر قدومه من البصرة إلى بغداد إبان عهد هذا الخليفة، فبدأ التواصل بينه وبين الرشيد بعد حضوره مجالس الرشيد التي جمعته مع علماء العصر، وعندما أبدى الأصمعي تميزه ،لذلك آثره الخليفة في مجالسه تلك [١٦٢]،إذ فيما ذُكر إن مناظرة علمية جرت بين الأصمعي و(الكسائي) [١٦٣]بحضرة الرشيد ،فسأل الاصمعي الكسائي ما معنى قول[١٦٤] الشاعر :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً　　ودعا فلم أرَ مثله مخذولا

فأجابه الكسائي بان المعنى من وجهة نظره انه كان محرماً للحج، فبادر الأصمعي بسؤال آخر وجهه للكسائي، ماهو قصد (عدي بن زيد)[١٦٥] عندما انشد:

قتلوا كسرى بليلٍ محرماً　　فــتولى لــم يمتع بكفن

وهل كان محرماً بالحج وأي إحرام لكسرى فأقام الحجة على عدم صحة تفسير الكسائي لمعنى قول الشاعر ، فبدأ الأصمعي يفسر معنى الأبيات الشعرية بشكل صحيح، مبيناً ان

محرماً التي وردت في البيت الاول عنى بها حرمة الاسلام فقتل مسلماً محرماً، أي لم يحل في نفسه شيئاً يوجب القتل، وقوله قتلوا كسرى محرماً يعني حرمة العهد الذي كان في عنق أصحابه[١٦٦] ،مما اثار إعجاب الخليفة بحذق ونباهة الاصمعي ،فقال الرشيد مخاطباً الكسائي : ((إذا جاء الشعر فإياك والأصمعي))[١٦٧].

ويبدو ان مكانة الاصمعي عند الخليفة الرشيد قد رُجحت على مكانة كبار حملة العلم ، وهذا ما اشار اليه النص التاريخي ((وكان الرشيد استخلص الأصمعي،... وكان علمه على لسانه))[١٦٨]،واغدق عليه الرشيد لقب شيطان الشعر[١٦٩]. كما ان رجال الدولة العباسية كانوا حريصين على تتبع الإصدارات والمؤلفات العلمية لعلماء عصرهم ومن بينها مؤلفات العالم الاصمعي، التي كانت موضع اختبار معرفته العملية بموضوعاتها ، ومن ذلك إن الأصمعي عندما ألف كتاب في الخيل بعث له الوزير (الفضل بن الربيع)[١٧٠] فسأله عن عدد مجلدات الكتاب وأجزاءه، فأخبره الأصمعي بأنه مجلد واحد ،كما استدعى (أبو عبيده)[١٧١] الذي الف في الموضوع ذاته ،فسأله عن عدد مجلدات كتابه فأجابه بأنه خمسين مجلد ،فبدأ هذا الوزير بأختبار معرفة كلا العالمين بمؤلفيهما ،وذلك انه طلب من ابي عبيده أن يقوم إلى فرس احضره وان يمسك كل عضو من أعضاءه ويسميه ،على غرار ما أورده في كتابه ، إلا أن أبا عبيده اعتذر عن ذلك معللاً للوزير بأنه ليس بيطاراً ،مبيناً إن ما أورده عن الخيول مجرد معلومات أخذها عن العرب ،فبادر هذا الوزير الى توجيه الطلب نفسه الى الأصمعي ، فبادر الأصمعي بامساك ناصية الفرس ،وبدأ يسمي كل عضو من أعضائه ،وينشد ما تقوله العرب فيه ،فأكرمه الوزير بان أعطاه الفرس هدية جزاءاً لحذقه ومعرفته [١٧٢].

ونجد ان الاميرات العباسيات لم يستغنن عن علم الاصمعي فقد استعنَّ به لتوضيح ما اشكل عليهن من المفردات اللغوية، ومن بينهن (السيدة زبيدة)[١٧٣] زوجة الخليفة الرشيد التي سألت الأصمعي عن معنى ام نهر التي كناها بها زوجها الرشيد، وحزنت لتلك الكنية لانها لم تفهم معناها ، فكتبت الى الاصمعي تسأله عن معنى تلك الكنية ، فوضح لها بان الرشيد عنى بها ام جعفر لأن جعفر يعني النهر الصغير، وإنما ذهب إلى هذا، فطابت نفسها[١٧٤] . ومما يعرب لنا عن ثقة خلفاء بني العباس بمكانة الأصمعي العلمية ،أنهم رغبوا ببقائه بقربهم للاستفادة من علمه ، اذ عندما رجع الى البصرة موطنه رغب الخليفة المأمون ان يبقى بجواره إذ ((حرص المأمون على الأصمعي وهو بالبصرة أن يصير إليه، فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها إليه ليجيب عنها))[١٧٥]. ولا عجب ان يشغل الأصمعي تلك المكانة فذكائه مشهود به من قبل حملة العلم أنفسهم ، إذ برهن على قوة حفظه ،وبصيرته المتقدة، في مجلس جمعه مع علماء اللغة والأدب بحضرة أمير العراق من قبل المأمون (الحسن بن سهل) ، وان قابلياته على

الحفظ أثارت دهشة اقرانه الذين حضروا مجلس ابن سهل الذي استدعاهم للاستئناس بعلمهم ، إلا انه قبل أن يفتتح مجلسه معهم بدأ الحسن فنظر في رقاعٍ لقضاء حوائج الناس، فوقع عليها، فكان عددها خمسين رقعة ، ثم أمر فدفعت إلى الخازن، وبعد ذلك اقبل على مَن حضر المجلس من علماء وأدباء [١٧٦] ، فقال الحسن بن سهل: ((قد فعلنا خيراً، ونظرنا في بعض ما نرجو نفعه من أمور الناس والرعية، فنأخذ الآن في ما نحتاج إليه، فأفضنا–اي الاصمعي– في ذكر الحفاظ، ...فالتفت أبو عبيدة فقال: ما الغرض أيها الأمير في ذكر مَنْ مضى، وبالحضرة ها هنا من يقول ما قرأ كتاباً قط فاحتاج إلى أن يعود فيه، ولا دخل قلبه شيء فخرج عنه، فالتفت الأصمعي ، وقال: إنما يريدني بهذا القول أيها الأمير، والأمر في ذلك على ما حكى، وأنا أقرب إليك، قد نظر الأمير فيما نظر فيه من الرقاع، وأنا أعيد ما فيها وما وقع به الأمير على رقعة رقعة، ...فأمر وأُحضرت الرقاع، فقال الأصمعي: سأل صاحب الرقعة الأولى كذا، واسمه كذا، فوقع له بكذا، والرقعة الثانية والثالثة حتى مر في نيف وأربعين رقعة، فالتفت إليه نصر[١٧٧] بن علي فقال: أيها الرجل، أبق على نفسك من العين، فكف الأصمعي))[١٧٨]. مما يؤكد امكاناته وقابليته على الحفظ التي من الراجح أن تكون قد استحوذت على اهتمام راعي المجلس الحسن بن سهل . ونجد إن أعلام البصرة من القبائل الأخرى كانوا يفتخرون بتتلمذهم على يد علماء باهلة كالأصمعي، ومجاورتهم لمنازل باهلة في البصرة فهاهو (ابو العيناء)[١٧٩] يقول للخليفة المتوكل معرفاً بنفسه : . (... بلدي البصرة، ومنشأي مسجد جامعها، وأستاذي الأصمعي، وجيراني باهلة...))[١٨٠]،اختلفت الروايات في تحديد تاريخ وفاة الاصمعي فذكرت انه توفي سنة تسع او سنة اربع عشرة أوسنة خمس عشرة ومائتين للهجرة، وكان قد بلغ نيفاً وتسعين سنة[١٨١].

عبيد اللّٰه بن المظفر بن عبد اللّٰه بن محمد الباهلي

كنيته أبو الحكم ،اصله من الأندلس، ولد بالمرية[١٨٢] سنة ست وثمانين وأربعمائة للهجرة ،وعندما ذهب لأداء فريضة الحج، وحج سنة ست عشرة وخمسمائة للهجرة مضى بعدها إلى العراق[١٨٣]وتحديداً الى بغداد والبصرة ،ونشر علماً مفيداً، إذ كان شيخاً حكيماً اديباً، فَاضلاً في العلوم الحكمية، متقناً للصناعة الطبية ، مشهوراً بالشعر، حسن النادرة[١٨٤] ،كانت وفاته في دمشق بعد ان رحل اليها سنة تسع وأربعين وخمسمائة للهجرة[١٨٥].

العلاء بن موسى بن عطية الباهلي

كنيته ابو الجهم ، سكن بغداد وسمع من علماء عصره وروي عنه[١٨٦] ،حدث الأحاديث النبوية بأسانيدها ،وكان صدوقاً ،توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين[١٨٧] .

علي بن نجيح الباهلي

حدث ببغداد عن حملة العلم بمرويات عن السيرة النبوية[١٨٨].

محمد بن حازم بن عمرو الباهلي

كنيته أبو جعفر ، ولد بالبصرة ونشأ بها وانتقل إلى بغداد فسكنها، ومدح عدة من خلفاء بني العباس سيما الخليفة المأمون ،كان مطبوع القول(١٨٩)، من الشعراء المجيدين ،حرص على إثبات امكاناته الشعرية ،فيما دار بينه وبين حملة العلم الآخرين ، ومنهم القاضي (يحيى بن اكثم)(١٩٠)الذي قال لمحمد بن حازم الباهلي بان شعره يخلو من الانتقادات، إلا انه يوجز فيه ولا يطيل ، فرد عليه محمد الباهلي بقوله(١٩١):

((أبى لي أن أُطيلَ الشعرَ قصدي　　إلى المعنى وعلمي بالصوابِ
وإيــجازِي بِمختـصرٍ قريـــبٍ　　حذفتُ به الفضولَ من الجوابِ
فــأَبعثُـهنَّ أربـــعةً وخمـــساً　　مُثَـتقفةً بألفــاظٍ عـذابِ
خــوالد ما حــدا ليــلٌ نـهاراً　　وما حسُنَ الصِّبا بأخي الشبابِ
وهُـنَّ إذا وسمتُ بهنَّ قوماً　　كأطـواقِ الحمائم في الرقــابِ
وهُـنَّ إذا أقـمتُ مســافراتٌ　　تـهادتـــهَا الرواةُ مع الـركابِ)) .

وقد كان محمد الباهلي من جملة الشعراء الذين دخلوا على والي العراق الحسن بن سهل ، ونال جوائزه وما اغدق به عليه من العطايا، إكراماً للشعر الذي انشده في مجلس الحسن بن سهل، والذي لم يحابِ به احداً(١٩٢).

محمد بن حبان بن الأزهر الباهلي : كنيته أبو بكر، بصري سكن بغداد، وحدث بها عن علمائها ،وتتلمذ عليه نخبة من العلماء ورووا علمه (١٩٣) ،وروى بدوره الأحاديث النبوية عن مشايخه ومشايخهم(١٩٤) عاش الى ما بعد الثلاثمائة للهجرة(١٩٥).

مُحَمَّد بْن الحسن بْن نافع الباهلي : كنيته أبو عوانة ،بصري قدم بغداد، وحدث بِهَا عن علمائها ، وروى عنه جلة من حملة العلم احاديث نبوية، وصفت بأنها مستقيمة(١٩٦).

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عمرو بن الحصين الباهلي

كنيته أبو جعفر، من النعمانية(١٩٧) قدم بغداد، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة للهجرة، وحدث بها، روى عنه مشاهير المحدثين، وكان من الثقات ،توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة للهجرة(١٩٨).

مُحَمَّد بن سِنَان الباهلي : كنيته أبو بكر، بصري ،سمع من مشايخ اهل العلم وروى عنه تلاميذه(١٩٩)، اثنى عليه حملة العلم ووثقوه، مات قريباً من سنة اثنتين وعشرين ومائتين للهجرة ، وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائتين للهجرة(٢٠٠).

محمد بن عمرو بن العباس الباهلي : كنيته أبو بكر، بصري قدم بغداد وحدث بها عن شيوخه من علماء البصرة ، روى عنه جماعة من العلماء أحاديث نبوية التزم بذكر اسانيدها ،وقد وثقه حملة العلم ،مات سنة تسع وأربعين ومائتين بالبصرة (٢٠١).

محمد بن محمَد بن عبد اللّه بن النفاح بن بدر الباهلي

كنيته ابو الحسن ،كان من سُرَّ مَن رأى، ثم سكن بغداد، وحرص على طلب العلم فشد الرحال لأجل ذلك وسافر الى الشام ، فكتب عن شيوخها، إلا انه على ما يبدو لم يستقر في العراق بل حرص على نشر علمه وما تعلمه من شيوخ العراق وغيرهم خارج العراق، فسافر إلى مصر ، وحدث بها فكان حديثه عند أهلها [٢٠٢]، وكان يقول: ((بضاعتي قليلة والله يجعل فيها البركة))[٢٠٣]، وكان صاحب حديث، ثقة ثبتاً من أهل الصيانة، توفي بمصر سنة أربع عشرة وثلاثمائة للهجرة[٢٠٤].

محمد بن مرزوق الباهلي : كنيته أبو عبد الله ،بصري قدم بغداد، وكان محدثاً مسنداً ثقةً ، صدوقاً، نشر علمه ،ورويت مروياته[٢٠٥].

هشام الباهلي : شاعراً بصرياً عاصر الخليفة المهدي(١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٤-٧٨٥م) لكن يبدو ان هذا الشاعر كانت علاقته متوترة مع بعض معاصريه من الشعراء ،ممن أساءوا إلى الخليفة بشعرهم، الأمر الذي حمله على هجائهم، ولعله أراد أن يكسب ود الخليفة بذلك[٢٠٦] .

يحيى بن المتوكل الباهلي: كنيته أبو بكر ،بصري قدم بغداد وحدث بِهَا فكتب عنه اهلها، وروى عنه العراقيون، كان ثقة [٢٠٧].

الخاتمة :

من خلال استعراضنا موضوع (دور قبيلة باهلة السياسي والإداري والعلمي بالعراق خلال العصر العباسي)تبين لنا ما يأتي :

-ان قبيلة باهلة هي احدى القبائل العربية العدنانية النسب، وسميت بهذه التسمية نسبة الى امهم باهلة.

-تفرع من هذه القبيلة بطون عدة وهي اصمع، وأُمامة، وبنو أود، وجياوة ، وبنو سهم ، وبنو صحب، و بنو عليم، وغنم، وفَرَّاص ، وقتيبة.

-تعد نجد الموطن الأول لأبناء هذه القبيلة التي دخلت العراق مع انسياح جيوش الفتح الإسلامي في عصر الفتوح، وتاريخ دخولها العراق عام ١٣هـ/٦٣٤م ، وكان استقرارها في مدينة البصرة ، والكوفة، الا ان تركزهم في البصرة كان أكثر من غيرها من المدن ،وفي العصر العباسي لم يقتصر وجودهم على البصرة والكوفة بل نجد ان ابناء هذه القبيلة انساحوا في مدن العراق ، سيما بغداد بوصفها حاضرة الحكم العباسي، فبرز دورهم في العراق بشكل جلي .

- بروز دور ابناء هذه القبيلة في العراق بشكل واضح ابان القرون الثاني والثالث والرابع للهجرة، وفقاً لما زودتنا به المصادر التاريخية من معلومات عن هذه القبيلة.

– لقد اختلفت المواقف السياسية لأبناء هذه القبيلة من الحكم العباسي، اذ كانوا ما بين مؤيد لحكم بني العباس ، ومنهم من اتخذ موقفاً مناهضاً من الخلافة العباسية، ومن المواقف المؤيدة والمساندة للسلطة العباسية ،نجدهم يدعمون الخلفاء ضد منافسيهم على السلطة، وكان أبناء هذه القبيلة في صراعات مستمرة مع الخوارج، الذين يمثلون العناصر الخارجة عن سلطة الخلافة.

–ونؤكد ان هناك رجال من أبناء هذه القبيلة كانوا موضع ثقة الخلفاء، اذ اعتمدوا عليهم في المؤسسة العسكرية، والتي تعد من اولى مهامها التصدي للأخطار التي تعترض سبيل الحكم العباسي، إلا انه ظهرت بعض المواقف التي اعلنت من خلالها بعض الشخصيات الباهلية انشقاقها عن الحكم العباسي، ويمكن القول بان هذه المواقف فرديه قام بها بعض الأشخاص ولا يمكن ان نعدها تمثل وجهة نظر القبيلة إجمالاً من الحكم العباسي، والدليل على ذلك اعتماد بني العباس على المتميزين من ابناء باهلة في مجالات أخرى اثبتوا من خلالها جداراتهم وكفا آتهم فيما أوكل اليهم ،وفيما قاموا به من انجازات شخصية انصبت في مجملها لصالح حضارة العراق خلال العصر العباسي ،الذي كانوا جزءاً منه.

– لقد تولى بعض ابناء باهلة مناصب ادارية مرموقة في دولة بني العباس، عكست كفآتهم التي بوأتهم لئن ينالوا ثقة الخلافة بهم ، ومنها منصب الوزارة الذي يأتي بالمرتبة الثانية بعد الخلافة ، كما اسندت ولايات بعض الامصار للباهليين ومنها البصرة والموصل، وبعض مدن المشرق، فضلا عن مدن الثغور والعواصم، كما قُلدوا ديوان الجند والخراج، والشرطة ، وكانوا ضمن الحرس الخاصين ببعض الخلفاء العباسيين، فعززوا من فاعلية النظام الاداري في ظل الحكم العباسي.

– ساهم ابناء هذه القبيلة بدور ريادي في اثراء الحركة العلمية في العراق ابان حكم بني العباس ، فقد خرجت قبيلة باهلة علماء أفذاذ شغلوا مكانتهم العلمية اللائقة بهم ، فكانت اسمائهم لامعة في الميادين العلمية سواء في علم الحديث والتفسير واللغة العربية وفروعها، والانساب ، وعلم التاريخ، والادب وكان اولئك العلماء موضع ثناء واعجاب علماء عصرهم لمكانتهم العلمية التي اثبتوها سواء بتلامذتهم الذين نهلوا العلم على ايديهم ، وشدوا الرحال اليهم ، او بما اضافوه الى ميادين الحضارة من نتاجهم العلمي المتنوع، فكانت لهم يد بيضاء في النهوض العلمي لمدن العراق التي حلوا بها ابان العصر العباسي ،لاسيما مدينة البصرة موطنهم الاول ،ومدينة بغداد التي كانت مركز جذب واستقطاب لهم بوصفها حاضرة الحكم، ولما لاقوه من دعم واسناد مادي ومعنوي من قبل الخلفاء العباسيين وبعض الاعيان في دولتهم فاستعانوا بهم في مجالسهم العلمية، واستفادوا من خبراتهم العلمية الثرة في موضوعات متعددة، فعكسوا حضورهم العلمي الذي رسخ مكانة قبيلتهم خلال العصر العباسي.

الهوامش :

[1] إنما تُعرف الأنساب على ست طبقات، فأولها شعب وقبيلة، وعمارة، وبطن، وفخذ، وفصيلة، وما بينهما من الأبناء فإنما يعرفها أهلها، وأنما سميت شعب لأن القبائل تشعبت منها، وسميت القبائل لأن العمائر تقابلت عليها، والشعب يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العمائر، والعمارة تجمع البطن، والبطن يجمع الأفخاذ، والفخذ يجمع الفصيلة، وعلى هذا تجرى سائر القبائل، وإنما وضعت الشعوب والقبائل، والعمائر والبطون والأفخاذ والفصائل والعشائر على تركيب خلق الإنسان، فلذلك سُمي الإنسان شعوباً والشعب، لأن الجسد تشعب منه والقبائل وهو رأسه ،وهي الأطباق ثم العمائر وهو الصدر وفيه القلب، ثم البطون وهو البطن لأن فيه ما أستبطن الكبد والرئَة والطحال والأمعاء، فصار مسكناً لها ،والفخذ أسفل البطن، والفصيلة وهي الركبة لأنها انفصلت من الفخذ، والعشائر وهي الساقان والقدمان لأنها حملت ما فوقها بالحب وحسن المعاشرة فلم يثقل عليها حمله.(ينظر: العوتبي، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (ت٥١١هـ/١١١٧م)، الانساب، تحقيق: محمد احسان النص،ط٤ (عمان،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ج١، صص ١٠٠-١٠١.

[2] ينظر:باقر،طه ،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،(بيروت، دار الوراق، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)،ص٧٨ وما بعدها.

[3] واسمه منبه وهو أبو القبائل باهلة وغني والطفاوة ،وسبب تسميته أعصر، لأن الشاعر قال فيه:

قالت عميرة ما لرأسك بعدما　　فقد الشباب أتى بلون منكر

أعمير إن أباك شيب رأسه　　كر الليالي واختلاف الأعصر

فبهذا البيت سُمي أعصر ، وقوم يقولون يعصر .(ينظر: المرزباني، ابو عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ/ ٩٩٤م)، معجم الشعراء، تصحيح وتعليق : ف . كرنكو، ط٢(بيروت،دار الكتب العلمية،١٤٠٢هـ /١٩٨٢ م)، ص٤٦٦.

[4] ينظر: ابن حزم الاندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦ هـ/١٠٦٣م) ، جمهرة انساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء،(بيروت،دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)،ص٢٤٥؛ السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)،الأنساب، ،تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي(بيروت، دار الجنان١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م)،ج٢،ص ٧٠؛ الهمداني، أبو بكر زين الدين محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨)، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تحقيق وتعليق: عبد الله كنون،ط٢(القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،١٣٩٣ هـ /١٩٧٣ م)، ص٢٢؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)،نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ٢ (بيروت، دار الكتاب اللبناني،١٤٠٠ هـ /١٩٨٠ م)، ص ٤١.

[5] ابن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب، ص٢٤٥

[6] ينظر: م.ن ،ص٢٤٥؛السمعاني، الأنساب،ج١،ص ٢٧٥ ،الهمداني، عجالة المبتدي، ص٢٣؛ البري، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني (ت بعد ٦٤٥هـ/١٢٤٧م)،الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تنقيح وتعليق: محمد التونجي، (الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ،١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م)، ج١،ص ٣٤٤.

[7] المقدسي، المطهر بن طاهر (ت نحو ٣٥٥هـ/ ٩٦٥ م)،البدء والتاريخ،(بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية ،بلا.ت) ، ج٤، ص ١٢٣ .وهمدان : اكبر مدينة باقليم الجبال، فتحت من قبل المغيرة بن شعبة سنة ٢٤ هـ/٦٤٤م ، وغلب على أرضها قسراً وضمّها المغيرة إلى كثير بن شهاب والي الدينور، وإليه ينسب قصر كثير في نواحي الدينور، وكان صنف التجار بها .(ينظر: ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، (بيروت،دار الفكر ،بلا.ت)،ج٥،ص٤١٠.

(٨) السمعاني،الانساب، ج٢،ص ٩١.

(٩) ينظر: ابن حزم الاندلسي ،جمهرة انساب العرب،ص٢٤٥؛ ابن الأثير،أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، اللباب في تهذيب الأنساب،(بيروت،دار صادر ،بلا.ت)،ج١،ص١١٦؛ القلقشندي ،نهاية الأرب ،ج ٥٦،ص ٣٤٦.

(١٠) ابن حزم الاندلسي،جمهرة انساب العرب ، ،ص ٢٤٥؛السمعاني،الانساب،ج١،ص٣٥.

(١١) السمعاني،الانساب،ج١،ص٣٥.

(١٢) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣ م)،الاشتقاق،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،(بيروت ،دار الجيل، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م)،ص٢٧١؛ابن حزم الاندلسي،جمهرة أنساب العرب ،ص٢٤٥.

(١٣) السمعاني،الانساب،ج١،ص٣٥.

(١٤)م.ن،ج١،ص٣٥.

(١٥) ابن حزم الاندلسي،جمهرة أنساب العرب ،ص٢٤٥؛السمعاني،الانساب،ج١،ص٣٥.

(١٦) الهمداني،عجالة المبتدي،ص٢٣.

(١٧) ابن حزم الاندلسي،جمهرة أنساب العرب ،ص٢٤٥.

(١٨)السمعاني،الانساب ،ج١،ص٣٥.

(١٩)م.ن،ج١،ص٣٥.

(٢٠) ابن حزم الاندلسي،جمهرة أنساب العرب ،ص٢٤٥؛السمعاني،الانساب،ج١،ص٣٥،

(٢١) السمعاني،الانساب،ج١،ص٣٥.

(٢٢) ابن حزم الاندلسي،جمهرة أنساب العرب ،ص ٢٤٥.

(٢٣)ابن دريد، الاشتقاق، ص٢٧١، البري،الجوهرة في نسب النبي ج١، ص٣٤٤.

(٢٤) السمعاني،الانساب ،ج١،ص٣٥.

(٢٥) ابن دريد،الاشتقاق، ص٢٧٢؛ المقدسي،البدء والتاريخ، ج٤،ص ١٢٣؛ابن اسحاق ،ابو احمد محمد بن محمد (ت٣٧٨/٩٨٨م)،الأسامي والكنى،تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل،(المدينة المنورة،دار الغرباء الأثرية ،١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م) ،ج٥،ص ٥٦.

(٢٦) ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر بن السائب بن بشر (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م)،الأصنام، كتاب الأصنام ،تحقيق: أحمد زكي باشا،ط٤(القاهرة،دار الكتب المصرية ، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م) ،ص٣٤؛ ابو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، ط ٢(بيروت ، دار الفكر ، بلا.ت)،ج ٩ ،ص ٩٣ ؛ كحالة،عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)،معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٧(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م)، ج١،ص ٤٠.

(٢٧) القلقشندي،نهاية الأرب،ص٨٧.

(٢٨) الزبيدي، ابو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)،تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق: مجموعة من المحققين،(الرياض ،دار الهداية،بلا.ت)،ج ١٠ ،ص ٧٩؛كحالة،معجم قبائل العرب ،ج١،ص ٢٢٣

(٢٩) القلقشندي،نهاية الأرب ،ص ٢٩٧.

(٣٠)السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)،لب اللباب في تحرير الأنساب،(بيروت، دار صادر ،بلا.ت)،ص٢٩.

(٣١) السمعاني، الانساب،ج ٨،ص ٢٨٠.

(٣٢) السيوطي،لب اللباب ،ص ١٨٢؛ كحالة،معجم قبائل العرب ،ج٢،ص ٨٢٠.

(٣٣) الزبيدي، تاج العروس ،ج ٩ ،ص ٨؛كحالة، معجم قبائل العرب،ج٣،ص ٨٩٤.

(٣٤)الزبيدي، تاج العروس، ج ٩ ،ص ٨.

(٣٥) الفيروز آبادي، ابو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث ،ط٨(بيروت،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥ م)،ج٢، ص٣١١، كحالة، معجم قبائل العرب ج٣،ص ٩١٢.

(٣٦) السمعاني،الأنساب ،ج١٠،ص ٣٤٠؛ بدر الدين العيني، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي(ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)،مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار،تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل،(بيروت،دار الكتب العلمية،١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦ م)،ج٣،ص٤٣٩؛السيوطي، لب اللباب ، ص ٢٠٤.

(٣٧) الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥ م)،صفة جزيرة العرب،(ليدن،مطبعة بريل ، ١٣٠٢هـ /١٨٨٤م)،ص١٥٣؛ابن خلدون،ابو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،تحقيق: خليل شحادة، ط٢ (بيروت ،دار الفكر، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م)،ج٢،ص٣٦٤.

(٣٨) جبل في جوف جبل النير الذي يقع في اعلى نجد. (ينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٥،ص٢٩٠،ص٣٣٠)

(٣٩)وهو جبل ضخم بالعالية ،التي هي اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة قراها وعمائرها إلى تهامة ، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة.(ينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٢، ص٨٨، ج٤،ص٧١).

(٤٠) البكري،أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)،معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،ط٣(بيروت،عالم الكتب،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)،ج٣،ص ٨٧٤.

(٤١) وهو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى، والنسبة إليه واديّ، وفتحه النبي(صلّى الله عليه وآله وسلّم) سنة سبع للهجرة عنوة ثم صولحوا على الجزية .(ينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج٥،ص ٣٤٥).

(٤٢) ابن خلدون،تاريخ،ج٢،ص٣٦٤

(٤٣) ان اليمامة معدودة من نجد وقاعدتها حجر، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام، وتسمى اليمامة جوّا والعروض، بفتح العين، وكان اسمها قديماً جوّا فسميت اليمامة نسبة الى اليمامة بنت سهم بن طسم، وكان فتحها سنة ١٢ هـ / ٦٣٣م،فتحها خالد بن الوليد عنوة ثم صالح اهلها.(ينظر :ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج٥،ص٤٤١).

(٤٤) علي،جواد (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)،المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام،ط٤(بيروت،دار الساقي،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)،ج٨،ص١٠٥

(٤٥) ابن خلدون،تاريخ ،ج ٢،ص ٣٦٤.

(٤٦) ينظر:البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م)،فتوح البلدان (بيروت،دار ومكتبة الهلال، ١٤٠٩هـ /١٩٨٨م)، ص٢٥٥ .

(٤٧) ابن حزم الاندلسي،جمهرة أنساب العرب، ص ٢٤٦.

(٤٨) كوفي،، ثقة ،وكان من كبراء التابِعين،وهو اول من قضى بالعراق ،وتحديداً في الكوفة،ثم قضى بالمدائن ،قتل في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).(ينظر:العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)،تاريخ الثقات،(مكة المكرمة ،دار الباز،١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)،ص٤٢٢؛ وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقةَ الضبي البغدادي (ت ٣٠٦هـ/٩١٨م)، أخبار القضاة، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي،(بيروت،عالم الكتب ،١٣٦٦ هـ/١٩٤٧م)،ج٢،ص١٨٤؛أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)،معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي،(الرياض ،دار الوطن للنشر، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م)،ج٣،ص١٣٣٣

(٤٩) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) البلدان ،(بيروت،دار الكتب العلمية،١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م) ،ص ١٤٧

(٥٠) ينظر: الفسوي،أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت ٢٧٧هـ/٨٩٠م)، المعرفة والتاريخ،تحقيق: أكرم ضياء العمري،ط٢(بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م)،ج ٣،ص ٣٣١؛ الطبري،ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الأمم والملوك، (بيروت،دار الكتب العلمية ،١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م)،ج٣،ص٢٨٠؛ابن الفقيه الهمداني،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق (ت ٣٦٥ هـ/ ٩٧٥م)،البلدان،تحقيق: يوسف الهادي،(بيروت،عالم الكتب،١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م)،ص ٢٣٣ .

(٥١) عرف ياقوت الحموي العوقة على انها محلة من محال البصرة ،يُنسب إليها شخص من باهلة ،وقيل العوقة بطن من عبد القيس نسبت المحلة إليهم، وقد نسب إلى هذه المحلة احد حملة العلم وهو محمد بن سنان الباهلي العوقي،الذي روى عن علماء عصره ،توفي سنة ٢٢٢ هـ/ ٨٣٦م أو ٢٢٣هـ/ ٨٣٧م ، وكان قد سكنها هذا الباهلي فنسب إليها .(ينظر: معجم البلدان،ج٤،ص١٦٩).

(٥٢) ابن القيسراني،أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني(ت ٥٠٧هـ/ ١١١٣م)،المؤتلف والمختلف (الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط) ،تحقيق: كمال يوسف الحوت،(بيروت،دار الكتب العلمية ،١٤١١هـ/ ١٩٩٠ م)،ص١٨٩.

(٥٣) هوسلم بن قتيبة بن سلم بن عمرو بن حصين الباهلي ، كان أبوه والي خراسان أيام والي العراق الاموي الحجاج بن يوسف الثقفي، وله أخبار مشهورة في فتوح سمرقند ونسف وغيرهما من بلاد الترك ،وأما سلم بن قتيبة فولي خراسان في أيام هشام بن عبد الملك(١٠٥ – ١٢٥ هـ /٧٢٣ –٧٤٢م) ويقال أنه لم يوله ذلك، ثم سكن البصرة ،وولاه الخليفة المنصور على البصرة ، وحدث عن ابيه وعن جلة من حملة العلم،كان ثقة من العباد ،اثنى عليه حملة العلم ،توفي سنة تسع وأربعين ومائة للهجرة، وصلى عليه المهدي وهو ولي عهد.(ينظر: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، التاريخ الكبير،(حيد آباد الدكن،مطبعة دائرة المعارف العثمانية،بلا.ت)،ج٤،ص١٥٨؛ ابن حجر العسقلاني،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨ م)، تهذيب التهذيب،(حيد آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف النظامية،١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨ م)،ج٤،ص١٣٤).

(٥٤) اليعقوبي،البلدان ،ص٤٥.

(٥٥) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام)، ،كان غزير العلم، شجاعاً سخياً،لم يقبل بحكم بني العباس هو واخوه محمد ،فلم يبايعا السفاح والمنصور فأكتفى السفاح بالوعد الذي حصله من ابيهما بان لايخرجا عليه ما دام أبوهما حي ،وفي خلافة المنصور توارى محمد وأخيه ابراهيم عن الخليفة ورفضا مبايعته،وأخذا يعدان العدة للثورة ضد الخليفة الذي القى القبض على أبيهما وحبسه فمات في حبسه،فاتفق الاخوين ان يخرج محمد في المدينة وابراهيم في البصرة في وقت واحد من عام ١٤٥ هـ/٧٦٢م الا ان مرض ابراهيم أخره لمدة شهرين عن إعلان الثورة ،وكان المنصور قد تبادل الرسائل مع محمد يدعوه الى طاعته لقاء أن يؤمنه وأتباعه على حياتهم، فلم تثمر المفاوضات بينهما،فخرج محمد في المدينة في شهر رجب وخرج ابراهيم في رمضان ،وان اختلاف التوقيت بين الأخوين سهل على جيش المنصور القضاء عليهما وقتلهما عام ١٤٥هـ/ ٧٦٢م.(للمزيد من التفاصيل عن ثورة ابناء عبد الله المحض ينظر:ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤ م) ،تاريخ خليفة بن خياط،تحقيق: أكرم ضياء العمري،(دمشق،دار القلم،١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦ م)،ص٤٢١؛الطبري،تاريخ ،ج،٣ص٣١٤؛ ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين،تحقيق:السيد أحمد صقر،(بيروت،دار المعرفة،بلا.ت)،ص٢٠٧).

(٥٦) الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)،سير أعلام النبلاء،(القاهرة، دار الحديث،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)،ج٦،ص٣٤٠

(٥٧) وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً ،وروي ان ملك الفرس كيكاوس كان قد عمل عجلة وركب عليها آلات ليصعد إلى السماء فسخر الله الريح حتى علت به إلى السحاب ثم ألقته فوقع في بحر جرجان، فلما قام كيخسرو بن سياوش بالملك حمل تلك العجلة وساقها ليقدم بها إلى بابل، فلما وصل إلى موضع الري قال الناس: بري آمد كيخسرو، واسم العجلة بالفارسية ري، وأمر بعمارة مدينة هناك فسميت الري بذلك، وهناك رأي مفاده ان الري بلد بناه فيروز بن يزدجرد وسمّاه رام فيروز، وأنها كانت أكبر من أصفهان لأنّه ليس بالجبال بعد الريّ أكبر من أصفهان، والريّ مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها ،فتحها المسلمون سنة ١٩هـ/٦٤٠م ،وقيل سنة ٢٠هـ/ ٦٤١م .(ينظر :ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣،ص١١٦).

(٥٨) الطبري، تاريخ ،ج٤،ص ٤٧١،الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تحقيق:عمر عبد السلام تدمري،ط٢(بيروت ،دار الكتاب العربي، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م)،ج٩،ص٣٩.

(٥٩) الطبري، تاريخ ،ج٤،ص٤٧١.

(٦٠) م.ن،ج٤،ص٤٧١.

(٦١) ولي نهاوند لوالي العراق الاموي يزيد بن هبيرة الفزاري،وكان على مقدمه الجيش الاموي عندما حاصرهم قائد الجيوش العباسية القادمه من خراسان قحطبة بن شبيب الطائي سنة احدى وثلاثين ومائة للهجرة،وكان ابوه ادهم فارس من فرسان الشام ابان العصر الاموي.(ينظر:مجهول (ت القرن الثالث الهجري)، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده،تحقيق:عبد العزيز الدوري و عبد الجبار المطلبي،(بيروت،دار الطليعة،بلا.ت)،ص٣٥٠،ص٣٥٣؛ ابن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)،تاريخ دمشق،تحقيق:عمرو بن غرامة العمروي،(بيروت،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م) ،ج٥٦،ص٣٤٧.

(٦٢) ينظر:ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج٥٦،ص ٣٤٧.

(٦٣)ان كل من خرج عن الإمام الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين ،أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان، وان أول من خرج على الامام علي (عليه السلام)جماعة ممن كان معه في حرب صفين سنة ٣٧هـ/ ٦٥٧م.(للمزيد من التفاصيل ينظر:الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)،الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني،(بيروت،دار المعرفة،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ م)،ج١،ص١١٣.

(٦٤)لم تمدنا المصادر التي اطلعنا عليها بمعلومات وافية عن هذه الشخصية سوى ما ذكره ابن خياط من انه سالم بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي قُتل على يد خارجي اسمه شروان.(ينظر: تاريخ خليفة ،ص٤٦٠).

(٦٥) قولهم: خذ ما طفّ لك واستطفّ أي ما دنا وأمكن، سمي الطف لأنه مشرف على العراق من أطفّ على الشيء بمعنى أطلّ، والطف هنا طف الفرات أي الشاطئ.(ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٤،ص٣٦).

(٦٦) ابن خياط، تاريخ خليفة ،ص٤٦٠.

(٦٧) لم نقف على ترجمة وافية له فيما اطلعنا عليه من مصادر.

(٦٨) هو ابو عبد الله الحسن بن سهل السرخسي، اديباً فصيحاً،اشتهر بكرمه وذكائه،وكان مجوسياً فاسلم في خلافة الرشيد واتصل بالمأمون فجعله والياً على العراق عندما انتقل المأمون الى خراسان ،وبعد عودته الى العراق جعله وزيراً له ،وتزوج المأمون من ابنته بوران ،وأُعفي عن منصب الوزارة فلزم بيته لانه أصيب بالمرض ،توفي سنة ٢٣٦هـ/ ٨٥٠ م. (ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)،تاريخ بغداد او مدينة السلام، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،(بيروت،دار الكتب العلمية ،١٤١٧ هـ/ ١٩٩٥م)،ج٧،ص٣٣١وما بعدها).

(٦٩) ابو الفرج الاصفهاني،الاغاني، ج١٤،ص١٠٣.

(٧٠) هم مجموعة من العبيد الذين كانوا يكسحون السباخ في جنوب العراق وخرجوا عن طاعة الخلافة ،عندما تزعمهم رجل اسمه علي بن محمد،الذي ادعى انه من العلويين ليكسب المعارضة ضد بني العباس له ،وبدءوا عمليات السلب والنهب في جنوب العراق وكان ذلك سنة ٢٥٥هـ/ ٨٦٨ م.(ينظر: الطبري،تاريخ ،ج٥،ص٤٢٧ وما بعدها).

(٧١) هو أبو الأحوص سعيد بن أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي.(ينظر:ابن حزم الاندلسي،جمهرة انساب العرب ،ص٢٤٦).

(٧٢) مفردها البطيحة ،والبطحاء ، وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض، وبذلك سمّيت بطائح لأن المياه تبطحت فيها أي سالت واتسعت في الأرض،وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة، وكانت قديماً قرى متصلة وأرضاً عامرة، فاتفق في ايام كسرى أبرويز أن زادت دجلة زيادة مفرطة وزاد الفرات أيضاً بخلاف العادة فعجز عن سدها، فتبطح الماء في تلك الديار والعمارات والمزارع فطرد أهلها عنها، فلما نقص الماء وأراد العمارة أدركته المنية، وولي بعده ابنه شيرويه فلم تطل مدته، ثم ولي نساء لم تكن فيهن كفاية، ثم جاء الإسلام فاشتغلوا بالحروب والجلاء، ولم يكن للمسلمين دراية بعمارة الأرضين، فلما ألقت الحروب أوزارها واستقرّت الدولة الإسلامية قرارها، استفحل أمر البطائح وانفسدت مواضع البثوق وتغلب الماء على النواحي، ودخلها العمال بالسفن فرأوا فيها مواضع عالية لم يصل الماء إليها، فبنوا فيها قرى، وسكنها قوم.(ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج١،ص٤٥٠).

(٧٣) ينظر: الطبري،تاريخ ،ج٥،ص٤٨٧؛ ابن حزم الاندلسي، جمهرة أنساب العرب ،ص ٢٤٦ ؛
مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب(ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم،ط٢(طهران،سروش، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م)،ج٤،ص٤٤٣.

(٧٤) ينظر:الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)،الأحكام السلطانية والولايات الدينية،(القاهرة،دار الحديث،بلا.ت)،ص٥٠وما بعدها.

(٧٥) لم نقف على ترجمة وافية له فيما اطلعنا عليه من مصادر، سوى انه ولي الوزارة للمنصور قبل وزيره ابو ايوب المورياني ، وورد عند ابن عبد ربه بأسم ابن عطية ،اما النويري ذكره بأسم أبو عطية .
ينظر:ابن عبد ربه،أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد،(بيروت،دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣م)،ج٥،ص٣٧١؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢ م)،نهاية الأرب في فنون الأدب،(القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية،١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢م)،ج٢٢،ص١٠٦.

(٧٦) يبدو ان ولايته كانت مدة قصيرة لم تتجاوز الشهرين .(ينظر:ابن خياط،تاريخ خليفة،ص٤٢٣،ص٤٣٢ ؛البلاذري، جمل من أنساب الأشراف،تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي،(بيروت،دار الفكر ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م) ،ج١٣،ص ٢٣٩).

(٧٧) مجهول ،أخبار الدولة العباسية، ص٣٥٦.

(٧٨) البلاذري، جمل من أنساب الأشراف ج١٣،ص ٢٣٦

(٧٩) م.ن،ج١٣،ص٢٣٦.

(٨٠) م.ن،ج١٣،ص ٢٣٦.

(٨١) م.ن،ج ١٣،ص ٢٣٦.

(٨٢) م.ن،ج١٣ ،ص ٢٣٧.

(٨٣) م.ن،ج١٣،ص٢٣٧

(٨٤) الخَزُّ من الثياب: ما ينسج من صوف وإبريسم. (الزبيدي،تاج العروس، ج١٥،ص ١٣٦).

(٨٥) البلاذري، جمل من انساب الاشراف،ج١٣،ص ٢٣٨.

(٨٦) هو عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي، من علماء الصحابة،أسلم سنة ٧ هـ / ٦٢٨م ، كانت معه راية خزاعة يوم فتح مكة،بعثه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى أهل البصرة ليفقههم،فعقد حلقات العلم في

مساجدها ، وكان ممن روى الأحاديث عن النبي(صلى الله عليه واله وسلم)، وولاه الوالي الاموي زياد قضاء البصرة وتوفي بها سنة ٥٣هـ/ ٦٧٢ م.(ينظر:ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)،الطبقات الكبرى،تحقيق: محمد عبد القادر عطا،(بيروت،دار الكتب العلمية ،١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م)،ج٤،ص٢١٥وما بعدها؛الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)،الأعلام،ط١٥(بيروت،دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢ م)،ج٥،ص٧٠

(٨٧) المِطْرَفُ من الثِّيابِ: الذِي جعل فِي طرفيه علمان، والأَصل مُطْرَفٌ بِالضَّمِّ.(ينظر: الزبيدي، تاج العروس ،ج٢٤،ص)٨٣.

(٨٨) البلاذري، جمل من انساب الاشراف،ج ١٣،ص ٢٣٨ .وقد ورد نص الحديث عند القضاعي

أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون المصري (ت ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م) ،مسند الشهاب القضاعي،تحقيق:حمدي بن عبد المجيد السلفي،ط٢(بيروت،مؤسسة الرسالة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦م)،ج٢،ص١٦١.

(٨٩) البلاذري، جمل من انساب الاشراف ،ج١٣،ص ٢٣٨.

(٩٠) م.ن،ج١٣،ص٢٣٨.

(٩١) م.ن،ج ١٣،ص ٢٣٨.

(٩٢) م.ن،ج ١٣،ص ٢٣٨.

(٩٣) وهي احدى القبائل العربية التي ترتقي في نسبها الى قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.(ينظر:ابن حزم الأندلسي،جمهرة انساب العرب،ص٤٨٠).

(٩٤) هم بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.(ينظر:ابن حزم الاندلسي ،جمهرة انساب العرب،ص٤٨١).

(٩٥) المبرد،ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م)،الكامل في اللغة والأدب،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،ط٣(القاهرة،دار الفكر العربي، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م)،ج٣،ص٨.

(٩٦) ابن حزم الاندلسي،جمهرة أنساب العرب،ص٢٤٦.

(٩٧) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق:إحسان عباس،(بيروت ،دار صادر،١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)،ج٤ ،ص٨٨.

(٩٨) سورة النبأ،الآية ١.

(٩٩) سورة النبأ ،الآية ٦.

(١٠٠) سورة هود،الآية ٧٨.

(١٠١) الآبي، أبو سعد منصور بن الحسين الرازي (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠ م)،نثر الدر في المحاضرات،تحقيق: خالد عبد الغني ،(بيروت،دار الكتب العلمية ،١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م)،ج٣،ص ٦٥ .

(١٠٢) ينظر:الطبري، تاريخ ،ج٥،ص٢٥؛ ابن عبد ربه ،العقد الفريد ،ج١،ص ٢٦١.

(١٠٣) والأطناب الحبال، والطنب احد أطناب الخيمة فاستعاره للطرف والناحية ، وفي القول طنبي المدينة أي طرفيها ،كما يعني الطُّنُبُ:حَبلُ الخباء والسُّرادق ونحوهما، والاطناب الحبال ، وأطناب الشَّجر: عروقها، وأطنابُ الجسد: عصب يصل المفاصل والعظام ويشُدها.(ينظر:الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٦م)،كتاب العين،تحقيق:مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، (القاهرة،دار ومكتبة الهلال،بلا.ت)،ج٧،ص٤٣٨؛ الفتني ، جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الكجراتي الهندي (ت ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م)،مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار،ط٣(حيدر اباد الدكن،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م)،ج٣،ص٤٦٠).

(١٠٤) الطبري،تاريخ ،ج٥،ص ٢٥.

(١٠٥) كانوا من أهل بيوتات بلخ ممن يتولون البهار وبيت النار فقيل لهم البرامكة على معنى أنهم سدنة البيت وحجابه ،فأول ما ولوا من الأعمال في أيام اول خلفاء بني العباس، وهو الخليفة السفاح،اذ ولي الخراج خالد بن برمك ،ثم صار يدور فيهم إلى أيام الرشيد فولى الوزارة يحيى بن خالد بن برمك ،وولي خراسان وما دون باب بغداد مما يليها ابنه الفضل بن يحيى ،وولى ابنه الآخر جعفر بن يحيى الخاتم، الا ان الرشيد سخط عليهم ونكبهم عام ١٨٧ هـ/ ٨٠٢م ،واختلف المؤرخون في اسباب نكبة الرشيد لهم .(للمزيد من التفاصيل ينظر:الطبري،تاريخ ،ج٨،ص٢٨٨؛ المقدسي، ،البدء والتاريخ،ج٦،ص١٠٤

(١٠٦)التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري(ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤ م)،الفرج بعد الشدة ،تحقيق: عبود الشالجي،(بيروت،دار صادر،١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م)،ج ٣،ص ٥١.

(١٠٧) م.ن، ج٣،ص ٥٢.

(١٠٨) ينظر:الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله (ت٣٣٥هـ/٩٤٦م)،الأوراق (قسم أخبار الشعراء)،(القاهرة،شركة أمل،١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م)،ج١،ص ٢٣٥.

(١٠٩) هو عمرو بن عبد الرحمن بن الخلق الباهلي الظالمي،كان شاعراً مكثراً ،عاصر كل من الخلفاء المنصور والمهدي والهادي والرشيد.(ينظر:المرزباني،معجم الشعراء ،ص٢١٧).

(١١٠) م.ن، ص٢١٧.

(١١١) لم نقف على ترجمة وافية له فيما اطلعنا عليه من المصادر.

(١١٢) ابن حزم الاندلسي،جمهرة أنساب العرب ،ص٢٤٦.

(١١٣) هو بكر بن معاوية بن مظهر بن معاوية بن نبيشة بن جندب بن كليب الباهلي ،و انتسب الى بني عليم وهم بطن من باهلة. (ينظر:ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف،تحقيق: ثروت عكاشة،ط٢(القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤١٣هـ /١٩٩٢ م)،ص٨١؛ السمعاني، الأنساب ،ج٤،ص ٢٣٢.

(١١٤) للوقوف على تفاصيل نشأة هذا الديوان ينظر:البلاذري، فتوح البلدان ،ص٤٣١ وما بعدها.

(١١٥) ابن قتيبة الدينوري،المعارف،ص٨١.

(١١٦) منسوب إلى بطن من باهلة يقال لهم بنو سهم،كان من أهل البصرة،إلا انه قدم بغداد وسكنها وحدث بها ،وروى عنه كبار ائمة العلم ،ومن بينهم الامام (احمد بن حنبل) واخرون ،وكان ثقةً صدوقاً، صالح الحديث ،ولم يزل في بغداد حتى مات، الا انه اختلف في موته فقيل سنة ست او سبع او سنة ثمان ومائتين للهجرة. (ينظر:ابن قتيبة الدينوري،المعارف، ص ٥١٦؛ ابن زبر الربعي،أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم،تحقيق :عبد الله أحمد سليمان الحمد،(الرياض،دار العاصمة ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ج٢،ص ٤٦٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج٩،ص ٤٢٧؛ المزي، ابو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تحقيق:بشار عواد معروف،(بيروت،مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م)،ج١٤،ص٣٤٤؛مغلطاي، ابو عبد الله علاء الدين بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي (ت ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م)،إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تحقيق:أبو عبد الرحمن عادل بن محمد و أبو محمد أسامة بن إبراهيم،(القاهرة،مطبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م)،ج٧،ص٢٦٦)؛ابن حجر العسقلاني،تهذيب التهذيب،ج٥،ص١٦٢).

(١١٧)هو ابو عبد الله سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري ،من أهل البصرة ،كان فقيهاً روى عنهُ أهل البصرة و جله من حملة العلم ،مات سنة ست وخمسين ومائة وهو يومئذ أمير البصرة وقاضيها، وكان قد ولاه الخليفة المنصور القضاء سنة ثمان وثلاثين ومائة وبقى على القضاء إلى أن مات.(ينظر: ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن حبان بن

أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، الثقات،(حيدر آباد الدكن،دائرة المعارف العثمانية،١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)،ج٦،ص٤٢٣).

(١١٨) بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، لأن البصرة مصّرت في عهد الخليفة عمر بن الخطّاب (رضي الله عنه)، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالح وقائد من قبل كسرى .(ينظر :ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج١،ص٧٧).

(١١٩) المزي، تهذيب الكمال،ج١٤،ص٣٤٣.

(١٢٠) بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وتشتمل على أمّهات من البلاد، منها نيسابور ،وهراة، ومرو، وبلخ، وطالقان ،ونسا ،وأبيورد ،وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، فتحت عنوة سنة ٣١ هـ/ ٦٥١م .(ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٢،ص٣٥٢).

(١٢١) ابن عساكر، ،تاريخ دمشق ،ج٣٣،ص٣٢٦.

(١٢٢) م.ن،ج٣٣،ص ٣٢٦.

(١٢٣) لم نقف على ترجمه وافيه له فيما اطلعنا عليه من مصادر.

(١٢٤) وراء كل موضع قريب من أرض العدوّ يسمّى ثغراً، كأنه مأخوذ من الثّغرة، وهي الفرجة في الحائط، وتقسم الى قسمين الثغور الشامية والثغور الجزرية التي كانت متاخمة لمسالح وحصون الروم البيزنطيين ، وقد اهتم الخلفاء العباسيين بأمر هذه الثغور، وكانوا لا يولونها إلا لشجعان القوّاد والراغبين منهم في الجهاد ، سيما ان الحروب مستمرة.(للمزيد من التفاصيل:ينظر :ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج ٢،ص ٧٩).

(١٢٥) هو جمع عاصم، وهو المانع، والعواصم: حصون موانع وولاية تحيط بها، بين حلب وأنطاكية وقصبتها أنطاكية، كان قد بناها قوم واعتصموا بها من الأعداء وأكثرها في الجبال فسميت بذلك، وربما دخل في هذا ثغور المصيصة وطرسوس وتلك النواحي،ولم تزل قنّسرين وكورها مضمومة إلى حمص وعمد الأمويون الى جعل قنسرين وأنطاكية ومنبج وذواتها جنداً، فلما استخلف الرشيد أفرد قنسرين بكورها فصيّرها جنداً، وأفرد منبج ودلوك ورعبان وقورس وأنطاكية وتيزين وما بين ذلك من الحصون فسماها العواصم ،لأن المسلمين كانوا يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم من العدوّ إذا انصرفوا من غزوهم وخرجوا من الثغر، وجعل مدينة العواصم منبج وأسكنها عبد الملك بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس سنة ١٧٣ هـ/٧٨٩م فبنى فيها أبنية مشهورة.(ينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان، ج٤،ص ١٦٥).

(١٢٦) القول بخلق القران من مباديء المعتزلة ،الذين قالوا ان القران مخلوق وليس مُنزّل ،وقد آمن بهذا المعتقد الخليفة المأمون ،واخذ يمتحن العلماء والآخرين بمسألة خلق القران ،اذ فرض هذا المبدأ بالإكراه وذلك عام ٢١٨هـ/٨٣٣م ،فظهر ما يُعرف بمحنة خلق القران والتي امتحن فيها الناس فمن اقر إن القرآن مخلوق يكون قد وافق فكر الخليفة ،ومن لم يقر بذلك يتعرض للتعذيب ،فذهب ضحية ذلك الكثير من علماء المسلمين، وقد سار على نهج المأمون كل من الخليفة المعتصم بالله والخليفة الواثق بالله، الا ان الخليفة المتوكل أنهى محنة خلق القرآن عام ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م .(للمزيد من التفاصيل ينظر: الطبري،تاريخ ج٨،ص٦٣٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء،تحقيق: حمدي الدمرداش،(مكة المكرمة،مكتبة نزار مصطفى الباز،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)،ص٢٥٢.

(١٢٧) النويري،نهاية الأرب ،ج ٢٢،ص ٢٦٩.

(١٢٨) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد ،ج٦،صص ١٨٤–١٤٥.ولم نقف على ترجمة وافية له فيما اطلعنا عليه من مصادر.

(١٢٩) م.ن،ج٥،ص ٢٨٤؛الذهبي،تاريخ الاسلام،ج٦،ص٤٩٦.

(١٣٠) الذهبي،تاريخ الاسلام،ج٦،ص٤٩٦.

(١٣١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج٥،ص ٢٨٤.

(١٣٢) ينظر :م.ن، ج٥،ص ٣٧٠.

(١٣٣) بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي.(ينظر :ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج٢،ص١٢٣).

(١٣٤) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد ،ج٦،ص ٣٦٨.

(١٣٥) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري،ولد سنة سبع وتسعين للهجرة ،وكان ثقة مأمونًا ثبتًا كثير الحديث حجة ،رحل إلى مكة والمدينة واليمن ،ثم عاد إلى العراق ،وتوفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة للهجرة.(ينظر : ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٦،ص٣٥٠).

(١٣٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج٦،ص ٣٦٨.

(١٣٧) م.ن،ج٦،ص ٣٦٨

(١٣٨) ينظر :م.ن ،ج٧،ص ٦٩.

(١٣٩) ينظر: م.ن ،ج٦،ص ٢٧٩.

(١٤٠) ينظر:ابن عبد ربه،العقد الفريد،ج ٧،ص ٦٣.

(١٤١) ينظر:ابن عساكر،تاريخ دمشق ،ج١٤،ص ٧٠.

(١٤٢)ينظر: ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت ٢٨٠هـ/ ٨٩٣ م)، كتاب بغداد، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني،ط٣(القاهرة،مكتبة الخانجي، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)،ص١٦٨؛ابن عساكر،تاريخ دمشق، ج١٤،ص٧٠.

(١٤٣) ينظر: ابن عساكر،تاريخ دمشق ،ج١٤،ص ٧١.

(١٤٤)م.ن، ج١٤،ص ٧٠.

(١٤٥) ينظر:م.ن ،ج١٤،صص ٧٢-٧٣.

(١٤٦) البخاري،التاريخ الكبير،ج٦،ص٧٤؛الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد، ج١١،ص ٧٦.

(١٤٧) الجياني ، أبو علي الحسين بن محمد الجياني الغساني الأندلسي (٤٩٨ هـ/ ١١٠٤م) تسمية شيوخ أبي داود،تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول،(بيروت،دار الكتب العلمية ،١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م)، ص ١١٥.

(١٤٨) البخاري،التاريخ الكبير،ج٦،ص٧٤.

(١٤٩) هو مالك بن أنس الاصبحي التيمي المدني ،إمام المذهب المالكي، كَان فقيهاً ثقَةً ،ثبتاً ،ورعاً ،عالِمًا حُجةً، رجلاً مهيبًا نبيلاً، ليس في مجلسه شيء من المراء واللغَط ولا رفع الصوت، بل مجلس حلم ووقار، ،عرف بصلابته وعدم محاباته لذوي الجاه والسلطة،ألف العديد من المؤلفات أشهرها الموطأ، مات سنة تسع وسبعِين ومائة للهجرة.(ينظر :ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٥،ص٤٦٩).

(١٥٠) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١١،ص ٧٧؛الجياني، تسمية شيوخ أبي داود ،ص ١١٥.

(١٥١) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد ،ج١١ ،ص ٧٧.

(١٥٢) البخاري،التاريخ الاوسط ،تحقيق: محمود إبراهيم زايد،(حلب،دار الوعي، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م)،ج٢،ص٣٦٨؛ الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد، ج١١،ص ٧٧.

(١٥٣) يقال لها بالعربية سمران، بلد معروف مشهور،و قيل: إنّه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قصبة الصّغد على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه،لها اثنا عشر باباً ،وفيها مزارع وارباض وابنية واسواق.(ينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج٣،ص ٢٤٦.

(١٥٤) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد ،ج١٠،ص ١١٨؛ المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري،الدليل المغني لشيوخ الإمام أبي الحسن الدارقطني،تقديم: سعد بن عبد الله الحميد وحسن مقبولي الأهدل،(الرياض ،دار الكيان للطباعة والنشر،١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)،ص٢٥٢.

(١٥٥) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد ،ج١٠،ص ١٠١.

(١٥٦) ابن حزم الاندلسي،جمهرة أنساب العرب، ص ٢٤٥؛ينظر:ابن ايبك الدواداري ،ابو بكر بن عبد الله (ت بعد ٧٣٦ هـ/ ١٣٣٥ م)،كنز الدرر وجامع الغرر،تحقيق: دوروتيا كرافولسكي،(القاهرة ،مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م)،ج٥،ص١٢١؛ابن خلكان،وفيات الأعيان، ج٣،ص ١٧٠ ؛مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال ،ج٨،ص ٣٣٥

(١٥٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣،ص ١٧٠؛ابن ايبك الدوادار، كنز الدرر ،ج٥،ص ١٢١.

(١٥٨) ابن قتيبة الدينوري،المعارف، ص ٨٢،مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال ،ج٨،ص ٣٣٥.

(١٥٩) ابن خلكان،وفيات الأعيان ،ج٣،ص ١٧١؛ابن ايبك الدوادار،كنز الدرر ،ج٥،ص ١٢١.

(١٦٠) مغلطاي،إكمال تهذيب الكمال ،ج٨،ص ٣٣٥.

(١٦١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٧،ص ٦٠

(١٦٢) ابن ايبك الدوادار،كنز الدرر،ج٥،ص ١٢١.

(١٦٣) هو أبو الحسن علي بن حمزة ، مَوْلَى بني أسد كان امام اهل الكوفة في النحو والقراءة ،مستقيم الحديث، روى عَنهُ أهل الْعرَاق وأدَّب ابناء الرشيد ، توفي بالري سنة تسع وثمانين ومائة، وقيل سنة سنة ثلاث وتسعين ومائة للهجرة.(ينظر:ابن حبان،الثقات،ج٨،ص٢٨٤؛ابو بكر الاشبيلي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)،طبقات النحويين واللغويين ،تحقيق:: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط٢(القاهرة،دار المعارف،بلا.ت)،ص١٢٨؛

المرزباني، معجم الشعراء،ص٢٨٤).

(١٦٤) ابن خلكان ،وفيات الأعيان، ج٣،ص ١٧١.

(١٦٥) هو ابو عمير عدي بن زيد ،من نسل امرؤ القيس بن زيد مناة بن تميم ،نصراني عبادي،سكن الحيرة فلان لسانه وسهل منطقه، أثنى عليه حملة العلم ،وعدوه في الشعراء مثل سهيل في الكواكب يعارضها ولا يجري معها، وكان عدي كاتباً لكسرى هو وأخ له يقال له عُمير، وكان كسرى مكرماً له محباً وكان عدي أنبل أهل الحيرة وأجودهم منزلة ،ولو أراد أن يملكه كسرى على الحيرة ملكه،ولكن كان يحب الصيد واللهو.(ينظر:المرزباني،معجم الشعراء،ص٢٥١).

(١٦٦) م.ن،ج٣،ص ١٧١.

(١٦٧) م.ن،ج٣،ص١٧١.

(١٦٨) مغلطاي،إكمال تهذيب الكمال، ج٨،ص ٣٣٧

(١٦٩) م.ن، ج٨،ص ٣٣٧.

[١٧٠] كنيته ابو العباس ،كان حاجب الخليفة هارون الرشيد ثم اصبح وزيره بعد ان نكب البرامكة، وولي الوزارة للخليفة الامين بعد موت الرشيد في طوس عام ١٩٣هـ/ ٨٠٨ م،قدم الفضل بن الربيع الى بغداد حاملاً الأموال، والخاتم، فقربه الخليفة الامين وألطفه، وقلده أموره وأعماله، وفوض إليه ما وراء بابه، فكان هو الذي يولي، ويعزل،واظهر معارضة للمأمون، وعندما تقلد المأمون الخلافة عام ١٩٨هـ/ ٨١٣م استتر الفضل ثم عفا عنه الخليفة ،توفي عام سبع ومائتين، وقيل سنة ثمان ومائتين للهجرة.(ينظر:الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١٢،ص٣٣٩؛ الزركلي، الاعلام،ج٥،ص١٤٨).

[١٧١] أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي القرشي بالولاء ، كان كثير الطعن في انساب الناس،بالرغم من كونه من العلماء في انساب العرب وايامهم،كما كان عالماً بالشعر والغريب والأخبار ،مات سنة ثمان ومائتين وقيل سنة تسع ومائتين للهجرة بالبصرة.(ينظر: السيرافي، ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان(ت ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م)،أخبار النحويين البصريين، تحقيق:طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي ،(القاهرة،مطبعة مصطفى البابي الحلبي،١٣٧٣ هـ / ١٩٦٦ م)،ص٥٥.

[١٧٢] ابن خلكان،وفيات الأعيان، ج٣،ص ١٧٢.

[١٧٣]هي أم جعفر أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، زوجة هارون الرشيد وأم ولده الأمين، كانت معروفة بالخير والأفضال على أهل العلم، والبر للفقراء والمساكين، ولها آثار كثيرة في طريق مكة من حفر الآبار والبرك ، وُلدت في حياة جدها المنصور، فكان المنصور يرقصها وهي صغيرة، فيقول لَها أنت زُبدة، وأنت زُبيدة،فغلب ذلك اللقب على اسمها،ماتت في بغداد سنة ست عشرة ومائتين للهجرة. (ينظر: الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١٤،ص٤٣٤).

[١٧٤] ابن خلكان،وفيات الأعيان ،ج٣،ص١٧٣.

[١٧٥] م.ن،ج ٣،ص ١٧٢.

[١٧٦] ابن خلكان،وفيات الأعيان ،ج٣،ص ١٧٣.

[١٧٧] ابو عمرو نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان الجهضمي ،هو من أهل البصرة قدم بغداد وحدث بها ،كان من الحفاظ الثقات ،عزف عن قبول منصب القضاء، توفي سنة خمسين ومائتين للهجرة. (الرازي،ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)، الجرح والتعديل،(بيروت،دار إحياء التراث العربي ،١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢ م)،ج٨،ص٤٧١؛الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١٥،ص.٣٨٩).

[١٧٨] ابن خلكان،وفيات الأعيان ،ج٣،صص ١٧٣-١٧٤.

[١٧٩] أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان، كان ضريراً لذلك لقب بابي العيناء ،أصله من اليمامة، ومولده بالأحواز، نشأ بالبصرة، وبها كتب الحديث وطلب الأدب، وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لساناً، وأسرعهم جواباً، وأحضرهم نادرة، وقيل إن بصره كف وقد بلغ أربعين سنة وانتقل من البصرة إلى بغداد، فسكنها وكتب عنه أهلها ،توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين للهجرة، وحمل في تابوت إلى البصرة.(ينظر:الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج٣،ص٣٩٠؛الزركلي،الأعلام ،ج٦،ص٣٣٤).

[١٨٠] ياقوت الحموي ،معجم الادباء،تحقيق: إحسان عباس،(بيروت ،دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م)،ج١،ص٦٤؛الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢)،الوافي

بالوفيات ،تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،(بيروت،دار إحياء التراث ،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٥، ص٢٣٠.

(١٨١) المعري، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت ٤٤٢هـ/ ١٠٣٠م)،تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم،تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو،ط٢(القاهرة،هجر للطباعة والنشر ،١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ،ص٢٢٢؛ الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١٠،ص٤١٧،الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م)،نزهة الألباء في طبقات الأدباء،تحقيق: إبراهيم السامرائي،ط٣(عمان،مكتبة المنار،١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م)،ص١٠٠.

(١٨٢) وهي مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس، وفيها تحل مراكب التجار، وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب، يضرب ماء البحر سورها، ويعمل بها الوشي والديباج فيجاد عمله، وكانت أولاً تعمل بقرطبة ثم غلبت عليها المرية ،ودخلها الأفرنج،من البرّ والبحر سنة ٥٤٢ هـ/ ١١٤٧م ثم استرجعها المسلمون سنة ٥٥٢ هـ/١١٥٧م. (ينظر:ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥،ص ١١٩).

(١٨٣) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١٧،ص١٠٤.

(١٨٤) ابن ابي اصيبعة، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي(ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء،تحقيق:نزار رضا،(بيروت،دار مكتبة الحياة،بلا.ت) ، ص٦١٤.

(١٨٥) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج١٧،ص١٠٤؛ابن أبي اصيبعة،عيون الأنباء،ص٦٢٧.

(١٨٦) ابن اسحاق، الأسامي والكنى، ج٣،ص١١٢.

(١٨٧)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج١٢،صص ٢٣٤– ٢٣٥.

(١٨٨) م.ن، ج١٩،ص ١٥٣،ابن عساكر ،تاريخ دمشق،ج٦٢،ص٢١٣.

(١٨٩) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج٢،ص ٢٩٤.

(١٩٠) هو ابو محمد يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي المروزي، كان عالماً بالفقه، بصيراً بالأحكام، اديباً رفيع القدر، ولاه المأمون قضاء البصرة وبغداد ،عرف عنه بانه صارماً في القضاء، لا يطعن عليه فيه،وكان كبير المقام لدى الخليفة،اعتمد عليه في مهام عدة، وولاه المتوكل قضاء القضاة بسامراء،ثم عزله فخرج الى الحجاز ومات بالربذة احدى قرى المدينة المنورة سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وقيل سنة ثلاث وأربعين ومائتين للهجرة، ودفن هناك.(ينظر: وكيع ،أخبار القضاة، ج٢،ص١٦١؛ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج٦،ص١٤٧)

(١٩١) ابو الفرج الأصفهاني، الأغاني ،ج١٤،ص ٩٩.

(١٩٢) ينظر: م.ن،ج١٤،ص١٠٣.

(١٩٣) ينظر: الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد ،ج٢،ص٢٩٧.

(١٩٤) ينظر:م.ن،ج٢،ص ٢٩٧.

(١٩٥) ابن ماكولا ،أبو نصر سعد الملك علي بن هبة الله بن جعفر (ت ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م)،الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب،(بيروت،دار الكتب العلمية ،١٤١١هـ /١٩٩٠م)،ج٢،ص٣٠٥.

(١٩٦) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد ،ج٢،ص ١٨٠؛ الوداعي، مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني (ت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)،تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم، (صنعاء،دار الآثار، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)،ص٣٨٣.

(١٩٧) بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفّة دجلة ،معدودة من أعمال الزاب الأعلى ،وهي قصبته ،وبها سوق وأرطال وافية ،وقد نسب إليها قوم من أهل الأدب .(ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٥،ص٢٩٤).

(١٩٨) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج٢،ص ٣٩٨؛ابن النجار البغدادي، ابو عبد الله محب الدين محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥م)،ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،(بيروت، دار الكتب العلمية ،١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م)،ج٢،ص١٠٤.

(١٩٩) ابن القيسراني، المؤتلف والمختلف،ص١٨٩.

(٢٠٠) المزي، تهذيب الكمال،ج٢٥،ص٣٢٢.

(٢٠١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج٣،ص ٣٤٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام،ج١٨،ص٤٦١.

(٢٠٢) ينظر: ؛ ابن يونس ،ابو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي المصري (ت ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م)،تاريخ ابن يونس ،(بيروت ،دار الكتب العلمية،١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م)،ج٢،ص٢٢٤؛ الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد ،ج٣، ص ٤٣٢).

(٢٠٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج٣،ص ٤٣٢.

(٢٠٤) ابن يونس،تاريخ ابن يونس،ج٢،ص٢٢٤.

(٢٠٥) ينظر :الرازي، الجرح والتعديل،ج٨،ص٩٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج٣،،ص٤١٧.

(٢٠٦) ينظر: ابو الفتح العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد (ت ٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م)،معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،(بيروت، عالم الكتب ، بلا.ت)، ج١، ص٣٠١.

(٢٠٧)ينظر: ابن حبان،الثقات،ج٧،ص٦١٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج١٤،ص ١٥٣.

The error of the tribe of Bahla political,

administrative and scientific Iraq During the Abbasid period

abstract

Iraq has witnessed the migration of many Arab tribes to it through the ages of history, for many reasons and motives, These tribes merged with the human elements inhabiting Iraq since the dawn of history. They became part of the population structure of Iraqi society, interacting with other tribes, and influenced and influenced the Iraqi environment politically, Economically, and intellectually. Among the ancient Arab tribes that settled in Iraq are the Bahla tribe, which was destined to play an important role in the history of Iraq, through its sons who gave the name of their tribe in Alia Al Majd, represented by the Muslim civilization during the Abbasid period, the Tate P status of this tribe counting factor encouraging, to review the role of her children and left him from the impact in the various fields of life in Iraq during the Abbasid period.